الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاتجاه الوظيفي التداولي في كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل – دراسة وصفية تحليلية–

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :
*جهاد عبابة
*مروة غنبازي

إشراف الأستاذ:
*أ–علي بلول

الموسم الجامعي : 1441هـ–1442هـ /2019م2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتوجه بمطلق الحمد والثناء إلى من أسبغ علينا بنعمه ظاهرة وباطنة

قال تعالى :

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾النمل: [19].

فالحمد لله الجليل ثناؤه، الجزيل عطاؤه، الذي يسر من العسر وقرب من النجاح وقدر من الصلاح، نحمده ربنا على ما منحنا من جهد وأعاننا على إتمام هذا البحث فله الحمد كله أوّلا وآخرا.

نشكر أستاذنا المحترم، الذي أكرمنا الله بإشرافه الأستاذ- علي بلول- الذي أحسن توجيهنا وصبر على تقصيرنا.

نشكر أهلنا.... نشكر زملاءنا ....على كل مساعدة معنوية كانت أو مادية.

مروة وجهاد

إهداء

إلى أحب الخلق إلى الله وأحبهم إلى قلبي قدوتي وشفيعي

محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أبصرت عيني جاهدين في حسن تربيتي وتأديبي، إلى من دفعاني برفق ومحبة إلى مواصلة العلم

إلى من أسرت ببرهما الوالدين الكريمين الغاليين

إلى توأم روحي ورفيق دربي... إلى صاحب القلب الطيب وقرة عيني

زوجي الغالي

إلى ريحانة البيت ...إلى فرحة حياتي ...إلى الغالية على قلبي بيان

إلى من أشد بهم أزري وعليهم بعد الله أعول

إخوتي وأخواتي

إلى الأساتذة الكرام الذين منحوني كل جهودهم، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل علي بلول

إذ أقدر له جهده وصبره في توجيهه لي حتى يصل بي إلى بر الأمان حفظه الله ورعاه

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ...إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى من برفقتهم في دروب الحياة سرت...إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

صديقاتي الحبيبات إلى كافة طلبة الآداب واللغات

أهدي هذا العمل المتواضع

..جهاد..

إهداء

إلى روح هادي البشرية سيدنا : *محمد صلى الله عليه وسلم*

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير ،فلقد كان له الفضل الأول

في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب)أطال الله في عمره .

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة) أنار الله حياتها .

إلى قرة عيني ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة (زوجي العزيز) أدامه الله سندا لي .

إلى من أسرجوا النور في ظلمة لياليا إخوتي و أخواتي رعاهم الله .

إلى ابنة أخي وابن أختي (نضال وإستبرق).

ولا ينبغي أن أنسى أستاذي الذي كان له الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة الأستاذ علي بلول .

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون .

إلى كافة أساتذة و طلبة كلية الآداب واللغات .

أهدي هذا العمل المتواضع.

- مروة -

مقدّمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات والصلاة والسلام على النبي الأكرم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبعد:

تنطلق نظرية النحو الوظيفي كباقي النظريات اللسانية الوظيفية من أسس منهجية قوامها أنّ بنية اللغة تابعة لوظيفتها التواصلية، وعلى هذه الأسس صاغت هذه النظرية مختلف نماذجها المتلاحقة، نشأت هذه النظرية بجامعة أمستردام في أواخر السبعينات من القرن العشرين على يد مجموعة من الباحثين على رأسهم الباحث اللساني الهولندي"سيمون ديك " وقد تأثّر اللسانيون العرب المحدثون باللسانيات الوظيفية الغربية وتبنوها خاصة "أحمد المتوكل" في المغرب باعتباره قرأ "لسيمون ديك" وتبنى أفكاره الوظيفية محاولا بذلك التأسيس لنظرية وظيفية عربية تدرس اللغة العربية، أول ما دخلت هذه النظرية العالم العربي كما يقول المتوكل عبر جامعة محمد الخامس بالرباط حيث شُكلت "مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية"، وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة تسنَّى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناتها الأخرى، وقد تمَّ ذلك على أربع طرق رئيسية هي:التدريس والبحث الأكاديمي والنشر وعقد ندوات دولية داخل المغرب نفسه، وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا المعنون بـ:"**الاتجاه الوظيفي التداولي في كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل –دراسة وصفية تحليلية**–" الذي يمثّل الدرس الوظيفي العربي ومن خلاله استطاع إغناء وتطوير النّظرية الوظيفيّة نفسها وكذا الدراسات النحوية العربية بمفاهيم ومصطلحات حديثة شكلت نظرية علمية متماسكة.

ومن أسباب اختيارنا هذا الموضوع ما يلي:

– لفت انتباهنا الشّهرة الكبيرة الّتي ميّزت أعمال المتوكّل وجهوده في الآونة الأخيرة فأردنا البحث في سرّ هذه الشّهرة وهذا التميّز وخلفياتهما.

– محاولة فهم فكر أحمد المتوكل والاهتمام بالنحو الوظيفي الذي أصبح يشغل حيّزا مهمّا في الدّراسات اللغوية العربيّة الحديثة.

– بغية فهم الوظائف التّداولية الّتي ميّزت هذا النّحو عن بقيّة الأنحاء وخاصّة النّحو العربي القديم وهل هناك علاقة بينهما؟.

وقد كان بديهيًّا البحث في **الدراسات السابقة في هذا الموضوع**، وقد لاحظنا أنّه موضوع حديث والاهتمام به بدأ في الآونة الأخير فقط ومازال الخوض فيه ممكنا فلم تسبر كل أغواره ولم تفك كلّ رموزه وطلاسمه وهو أحد دوافع البحث كما سبق التذكير، ومن الدّراسات السّابقة لهذا الموضوع نذكر على سبيل المثال لا الحصر: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ليحي بعيطيش، أطروحة دكتوراه في اللسانيات العربية الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة(الجزائر) كلية الآداب واللغات، 2006/2005م، والوظائف التداولية الداخلية في سورة الأنعام لمحمد لهلال، رسالة ماجستير في تخصص اللغة والنحو، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، 2006/2005م، ، تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل لفطيمة زايدي ، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، تخصص لسانيات عربية، جامعة باتنة(الجزائر)، كلية اللغة والأدب العربي والفنون 2016/2015م.

ومن هنا نطرح **الإشكالية العامّة التالية:**

كيف استطاع أحمد المتوكل أن يرسم معالم واضحة لنظرية جديدة للنحو العربي؟ وما الّذي يميّز النحو الوظيفي عن النّحو التقليدي العربي؟ وهل يعد قطيعة معه أو امتدادا له؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ونظرا لطبيعة الموضوع اخترنا أن نعالجه وفق **الخطة التالية:**مقدمة، ويليها مدخل وفصلان ثمّ خاتمة معتمدين على "**المنهج الوصفي القائم على التحليل** "الذي يعتمد على وصف المفاهيم والمصطلحات ذات الطابع الوظيفي بشكل عام وعند المتوكل بشكل خاص، كما نشير إلى **أنّنا طعّمناه بالمنهج التّاريخي** من خلال تتبّع بدايات هذه النّظريّة عند الغرب وإرهاصاتها في الفكر اللّغوي العربي القديم ودخولها إلى الثّقافة العربيّة الحديثة.

أمّا **المدخل** فعنوناه بـ: " **الاتجاه الوظيفي التداولي وإرهاصاته في الفكر اللغوي العربي**" ويتضمن عنصرين أساسيين:

-الاتجاه الوظيفي التداولي (مفهومه، نشأته، مبادئه، وأعلامه).

-إرهاصات التّداولية في الفكر اللغوي العربي (في التراث النحوي والبلاغي، الاتجاه التداولي العربي الحديث).

أما **الفصل الأوّل** فاخترنا له العنوان التالي:"**الاتجاه الوظيفي المتوكلي في اللسانيات العربية الحديثة** "ويتضمن مجموعة من العناصر:

1-النحو الوظيفي عند المتوكل :(مفهومه وأسسه المنهجية، النماذج المؤطرة).

2-نحو اللغة العربية الوظيفي عند المتوكل (الوزن والصيغة -الموضوع والمحمول-الأفعال المساعدة - المخصصات - المركب والوظيفة (الوظيفة العلاقة والوظيفة الدور)- قواعد إسناد الوظائف (الدلالية، التركيبية، التداولية).

وأمّا **الفصل الثّاني** فهو الجزء التطبيقي وعنوانه:"**دراسة وصفية تحليلية لكتاب "الوظائف التداولية في اللغة العربية" لأحمد المتوكل.**

وقد اعتمدنا على **مجموعة من المصادر والمراجع** أساسها كتب "المتوكل نفسه" منها على سبيل المثال:-الوظائف التداولية في اللغة العربية - المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد - قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التّمثيل الدّلالي التّداولي، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع منها: التّداوليّة عند العلماء العرب لمسعود صحراوي واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة لحافظ إسماعيلي علوي ومجموعة من البحوث الجامعيّة العليا(ماجستير ودكتوراه) منها على سبيل المثال الرّسائل الجامعيّة المذكورة في الدّراسات السّابقة أعلاه.

وكأيّ بحث ينجز فقد واجهتنا **مجموعة من العوائق والصعوبات** تمثلت في:صعوبة المادة العلمية(الأفكار)وكثرة الرموز التي تجعل عملية البحث أكثر صعوبة، وكذا صعوبة الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع بطريقة مباشرة على اعتبار أنّ هذا الموضوع

حديث، وأن اللبنة الأولى له (العربية)كانت خارج الجزائر(في المغرب)، ولا ننكر توفّر كتب المتوكل على الشبكة العنكبوتية، لكن يبقى التعامل مع هذا الصنف من الكتب مُتعبًا وشاقًّا لا يمكن أن يُعوّض الكتب الورقية.

وعمومًا فقد أمكن التّغلّب على هذه الصعوبات والعراقيل التي وقفت حجر عثرة في وجهنا بفضل الله عز وجل أوّلا الذي سهّل لنا كل صعب، وبمساعدة **الأستاذ المشرف** الأستاذ:"**علي بلول**" الذي لم يبخل علينا بوقته وجهده وتوجيهه ونصحه والذي نتقدم له بفائق التقدير والشكر والاحترام، راجين من الله العلي القدير أن يجازيه عنّا أفضل جزاء.

الباحثتان: جهاد عبابة ومروة غنبازي

ولاية الوادي(الجزائر) في:2020/08/15م.

مدخل: الاتجاه الوظيفي التداولي وإرهاصاته في الفكر اللغوي العربي

أولا: الاتجاه الوظيفي التداولي مفهومه، نشأته، مبادئه، أعلامه

1- المفهوم والنشأة

2- أهم المبادئ والنظريات المؤطرة للتداولية

3- الأعلام

ثانيا: إرهاصاته في الفكر اللغوي العربي

1- في التراث النحوي والبلاغي

2- الاتجاه التداولي العربي الحديث

تمهيد:

تضم مادة علم اللغة جميع مظاهر الكلام عند الإنسان، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتمدّنة وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة، ولا ينبغي للغوي أن يدرس في كل فترة من الفترات اللسان الصحيح واللغة المنمقة فحسب بل جميع أنواع التعبيرات الأخرى أيضا، يضاف إلى كل ذلك شيء آخر وهو طالما أن اللغوي لا يستطيع أن يلاحظ اللسان مباشرة في أغلب الأحيان فعليه أن يدرس النصوص المكتوبة فهو لا يستطيع التّوصّل إلى التّعبيرات التي تبتعد عنه من حيث الزمان أو المكان إلا من خلال هذه النصوص[1].

وما يبدو بديهيا أن النظريات اللغوية الحديثة بصفة عامة ونظريّاتها النّحوية بصفة خاصة، لم تظهر صدفة ولم تنضج أو يذيع صيتها فجأة وإنما أنضجتها على نار هادئة تراكمات معرفية عبر الزمن، فهي بعبارة أخرى نتاج جهود فكرية ذات جذور تعود إلى أصول سبقتها[2].

[1]– فرد ينان دي سوسير، علم اللغة العام، تر: بوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط3، 1985م، ص24.

[2]–يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005–2006م، ص35.

أولا: الاتجاه الوظيفي التداولي:

1- المفهوم والنشأة:

عرفت اللسانيات الحديثة طوال القرن العشرين ثلاث ثورات كبرى: ثورة بنيوية وصفية بقيادة "دي سوسير"وثورة توليدية تحويلية تزعمها "تشومسكي" وثورة تبليغيه بزعامة "هيميس".

أما ثورة "دي سوسير" فقد أحدثت قطيعة تامّة مع الدراسات اللغوية التاريخية والدراسات النحوية المقارنة، وخلّصت الدراسات اللغوية من المعيارية وأرست التّوجه العلمي في الدّرس اللساني الذي أصبح له استقلاله ومنهجه الصّارم والذي يماثل العلوم التجريبية التي لا تخضع إلاّ إلى المنهج العلمي المضبوط[1]، وقد نتج عن هذه الثورة ميلاد المذهب البنيوي الذي أثمر عدة نظريات لغوية.

أمّا الثورة الثانية فكانت في النصف الثاني من القرن العشرين وهي ثورة"تشومسكي" على البنيوية أو بالأحرى على المنهج البنيوي تميّزت بمنهجها العقلي الذي غيّر الدراسة اللغوية رأسا على عقب، برفضه للمنهج البنيوي التصنيفي الّذي يكتفي بوصف الظاهرة اللغوية دون أن يفسرها أو يعللها، في حين أن المنهج الجديد قد أثمر نظرية لغوية جديدة أصبح فيها النحو نظرية شاملة تفسر اللغة وتصنفها من حيث مكوناتها الصوتية والدلالية والتداولية[2].

وأما الثورة الثالثة فقد أعادت الاعتبار للنظريات النحوية الوظيفية بدءا بنظرية الوجهة الوظيفية للجملة "لماتريوس التشيكي" منذ الأربعينيات وتطورها على أيدي أتباعه، ونظرية

---

[1]- ينظر: فطيمة زايدي، تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل(رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات جامعة باتنة1، الجزائر، 2015-2016م، ص34.

[2]- ينظر: حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاخ، قضايا إستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار لعربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009م، ص 290.

النحو النسقي "لهاليداي"[1]، ونظرية التركيب الوظيفي"لفان فالين وفولي" وانتهاء بنظرية النّحو الوظيفي "لسيمون ديك" التي أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية ابتداء من الثمانيات وهي تطمح الآن أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التّحويلية بكل نماذجها[2].

أ- اللسانيات الوظيفية:

إنَّ النظرية الوظيفية نظرية تداولية بامتياز تقوم على التوفيق بين المقال والمقام، وهذا يجعل النظرية أمام معطيات تستعصي على الضبط في الكثير من الأحيان، خصوصا عندما يتعلّق الأمر بضبط وظائف مختلفة (تركيبية ودلالية وتداولية)[3].

تعود جذور اللسانيات الوظيفية إلى إعمال مدرسة "براغ" ومدرسة "لندن" بل إنَّ من الدارسين من جعل الوظيفية في عموم معناها تقابل التداولية من مبدأ أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها[4].

-الوظيفية:

نسبة إلى الوظيفة، كقولنا مدرسة لغوية نسبة إلى اللغة، وتعني في الاتجاه الوظيفي التداولي ارتباط بنية اللغة بوظيفة التواصل والبيان، ارتباطا يجعل البنية انعكاسا للوظيفة وتابعة لها "وتقوم فرضية الوظيفية على اعتبار الوحدات اللسانية من خلال دورها الذي تلعبه في التواصل"[5].

---

[1]- ينظر: فطيمة زايدي، تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل ص36.

[2]- المرجع نفسه، ص36.

[3]- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد بيروت، لبنان، ط1، 2009م ص411.

[4]- بن شريط نصيرة، التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي، (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2016م-2017م، ص81.

[5]- ينظر : يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، ص 32-33.

ب-مفهوم التداولية:

- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: دول، الدَّولَة، والدُّولَة... وتداولنا للأمر أخذناه بالدُّول. وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وقولهم دواليك أي تداولا بعد تداول[1].

- اصطلاحا:

"التداولية تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسيمات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي"[2]، وهي عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات ومتساوقة في النظر إلى اللغة بوصفها نشاطا يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد[3]، كما تحدّد التداولية بكونها :"دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت، وتعتبر أيضا التخصّص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[4].

2-أهم المبادئ والنظريات المؤطرة للتداولية:

أ-الأفعال الكلامية:

تستأثر نظرية الأفعال الكلامية باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي واللغويون يجدون فيها حلولا لكثير من مشكلات دلالية وتركيبية، أمّا في الدرس التداولي

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2004م، مجلد 2، ص432، (مادة دول).

[2]- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، ط1، 2007م، ص18-19.

[3]- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي: مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2016م، ص29.

[4]- ينظر، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م، ص18.

فهي أهم المجالات فيه حيث إن التداولية منذ نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية[1].

وقد توصل أوستن في بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي" إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو التالي:

- فعل القول (أو الفعل اللغوي).
- الفعل المتضمن في القول.
- الفعل الناتج عن القول[2].

ب-متضمنات القول:

هو مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية لقوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، ومن أهمها:

- **الافتراض المسبق:**

في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل الافتراضات خلفية تواصلية والتي بدورها تحقق نجاح عملية التواصل فلو نلاحظ المثال التالي:

-أغلق النافذة.

-لا تغلق النافذة.

نلاحظ من خلال الملفوظين كليهما خلفية افتراض مسبق مضمونها أن (النافذة مفتوحة)[3].

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2000م، ص40-41.

[2]- ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطليعة، بيروت: ط1، 2005م، ص42.

[3]- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، علوم الكتب الحديث، الأردن، 2014م، ص43.

- الأقوال المضمرة:

ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية تقول أركيوني: "القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"[1]. ومثال ذلك قول القائل:

"إن السماء ممطرة"، فيتبادر لذهن السامع مجموعة من التأويلات نذكر منها:

- الدعوة إلى المكوث في البيت.
- الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته موعده.
- الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر.
- عدم نسيان مظلته عند الخروج.

ولا تزال قائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب.

والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي والمتنامي تدريجيا والثاني وليد ملابسات الخطاب[2].

ج- الإشاريات:

هي علامة لغوية لا يتحدّد مرجعها إلاّ في سياق الخطاب التداوليّ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فقد يستعمل عدد من الإشارات مثل كاف الخطاب، الاسم الموصول(الذي)، ضمير الغائب (هنَّ)، اسم الإشارة (هذا)، ضمائر المتكلّم وضمائر المخاطب(أنا/أنت)، وللإشاريات أكثر من صنف، ولكل صنف دوره في الخطاب [3].

---

[1]- المرجع السابق، ص44.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص44-45.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1 ، 2004م، ص81.

حيث يمكن أن نميّز بين:

-الإشاريات الشخصية:

هي إشاريات دالّة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب. فالذات المتلفّظة تدّل على المرسل في السياق وقد تصدر عدة خطابات عن شخص واحد وذاته تتغير على حسب السياق[1].

-الإشاريات الزمنية:

هي لحظة التلفظ ولهذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا، ونربط بين الزمن والفاعل لأهميته الكبرى، ومن أجل تأويل الخطاب تأويلا صحيحا، لابد على المرسل إليه إدراك لحظة التلفظ[2].

-الإشاريات المكانية:

تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، كما أنَّ تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء[3].

د- الاستلزام الحواري(أو المحادثي):

لاحظ بعض فلاسفة اللغة خصوصا الفيلسوف غرايس، أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي ويتّضح ذلك من خلال الحوار الآتي:

- الأستاذ(أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ(ب): إن الطالب(ج) لاعب كرة ممتاز.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص82.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص83.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص84.

إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ(ب) وجدنا أنها تدل على معنيين أحدهما حرفي وآخر مستلزم، فالحرفي هو أن الطالب(ج) من لاعبي الكرة الممتازين، أمّا المعنى المستلزم فهو أن الطالب (ج) غير مستعد لمتابعة دراسته ما سمّاه غرايس بـ: "الاستلزام الحواري"[1].

هـ- نظرية الملائمة:

تعد نظرية الملائمة نظرية تداولية معرفية أرسى معالمها كل من اللسانيين البريطاني "ديردرولسن" والفرنسي "دان سبربر"، وتأتي أهميتها التداولية من أمرين:

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية.

- أنها لأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية تبين بدقة موقعها من اللسانيات وخصوصا موقعها من علوم التراكيب[2].

- فنظرية الملائمة تدمج إذن، بين نزعتين متناقضتين فهي نظرية تفسير الملفوظات وظواهرها البنيوية وتعد في الوقت نفسه نظرية إدراكية، وسبب أنها تدمج مشروعين معرفيين وتمنح كل منهما:

الأول: مستمد من مجال علم النفس المعرفي خاصته النظرية القابلية لفودور 1983م.

والثاني: يستفيد من مجال فلسفة اللغة وبخاصة النظرية الحوارية[3].

3-الأعلام:

لقد ذكرنا بأنّ النظريّة الوظيفيّة مرّت بمراحل متعدّدة انبثقت أساسًا عن البنيويّة وانتهت بالتّداولية بمفهومها الواسع، وطيلة هده الفترة الّتي مرّت بها برز فيها أعلام كثر نذكر هم بشكل عام:

- ف. ماتيسيون (V.Mathesius).

---

[1]- ينظر :المرجع السابق، ص33.

[2]- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص48.

[3]- ينظر: المرجع نفسه: ص48-49.

- ب. ترنكا (B.Trinka).
- ب. هافرانيك (B.Havranek).
- ي. هوكاروفسكي (Y.Hukarovsky).
- أندريه مارتينيه (A.Martinet).
- ايميلبنفنست (E.Benveniste)[1].
- جون أوستين (John.Austin).
- جون سورل (John.Searle).
- بول قرايس (Paul. Grise).
- شالزموريس (CharlesMarris)[2].
- ديردرويلسون (D.Wilson).
- دان سبيربر (D. Sperder)[3].

[1]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت، ص90.

[2]– ينظر : آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر : سيف الدين دغفوس، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 28–52.

[3]– جاك موشلار وآن روبول، القاموس الموسوعي للتداولية ،تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، د ط ،2010، ص20.

ثانيا: إرهاصاته في الفكر اللغوي العربي:

1-في التراث النحوي والبلاغي:

أ- عند النحاة:

لم يكن كل نحاة العرب بعيدين عن دراسة المعاني في تحليلهم للجمل، بل وجد منهم من كان على صلة وثيقة بمعاني الكلام، وبأغراض الأسلوب ومقاصده وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي وبطبيعة العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين[1]، وبملابسات الخطاب ودلالته وأغراضه، ولم يكن نحوهم كله نحو شكليا خالصا، حيث لم تقم العبقرية النحوية على الفصل الصارم بين الشكل البنيوي للجملة وبين مقامات وأحوال استعمالاتها كخطاب تواصلي كما يصوره بعض الباحثين المعاصرين[2]، بل اهتم كثير من نحاتنا القدامى بالمبادئ التي تعد عند المعاصرين أسسا تداولية:، كمراعاة" القصد" (قصد المتكلم) ومراعاة "حال السامع" ضمن ما أطلقوه عليه مصطلح "الإفادة"، والسياقات التي ينتج ضمنها الكلام ومدى نجاح التواصل اللغوي[3].

- مبدأ الإفادة عند النحاة:

ويراد بالإفادة حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب، ووصول الرسالة الإبلاغية على الوجه الذي يغلب عليه الظن أن يكون هو المراد من المتكلم وقصده، وهي الثمرة التي يجنيها المخاطب من الخطاب[4].

وقد ناقش هذه المسألة عدد من النّحاة العرب المهتمين بالأبعاد التداولية في عدة ظواهر أسلوبية، منها ظواهر التعيين (التعريف والتنكير)، النَّفي والإثبات، الذكر والحذف

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. ص174.

[2]- المرجع نفسه، ص174.

[3]- نورة غريبة، عمار شلواي، ألفاظه العقود في التراث اللغوي، دراسة تركيبية تداولية: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009م ،2010م، ص 52.

[4]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص186.

والتقديم والتأخير. ولا تحصل الفائدة لدى المخاطب ـ في تصور نحاتنا وعلمائنا القدامى ـ إلا باستيفاء بعض الشروط التي يكون بها الكلام كلاما، أي: خطابا متكاملا يحمل رسالة إبلاغية واضحة يريد المتكلم إيصالها إلى السامع المخاطب[1].

- مبدأ القصد عند النحاة:

يراد به في تصور نحاتنا القدامى الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه، باعتبار أنَّ اللغة العربية هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابُدَّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو المعنى ذاته الذي عبر عنه ابن جلي في تعريفه للغة حيث قال:"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]. وعليه يكون مراعاة الغرض من الكلام في عرف النحاة قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النحوية للجملة، وهي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم القصدية[3].

ب- عند البلاغيين:

إنَّ عمل البلاغيين في التراث العربي كان مختلفا تماما عن عمل النحاة واللغويين ففي حين كان اللغويون والنحاة يهمون بتحيين اللغة من خلال جمعها ولم شتاتها كان البلاغيون يتضايقون من تلك المقاييس المغلقة التي تجعل اللغة منغلقة على نفسها، بل دأب البلاغيون على البحث عن أسرار الإعجاز في الخطاب القرآني والخطابات الأخرى فتأسس عندهم مصطلح "مقتضى الحال"[4].

وسنأخذ نموذجا من ذلك متمثلا في الجاحظ الذي يرى بادئ ذي بدء وهو يؤسس مصطلح البيان أن "أحد البلغاء وصف اللسان فقال: اللسان أداة يظهر بها حسن البيان

---

[1]- المرجع السابق، ص186.

[2] - ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، 2000م، ص33.

[3]- نور غريبة، عمار شلواي، ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي، ص59.

[4]- صلاح الدين زرال، إرهاصات التداولية في التراث اللغوي العربي (مقال). مجلة الأثر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر ع الخاص: أشكال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ص69- 70.

وظاهر يخبر به عن الضمير وشاهد ينبئك عن غائب، وحاكم يفصل به الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الحقائق ومغر ينفى به الحزن ومؤنس يذهب به الوحشة، وواعظ ينهى عن القبيح، ومزين يدعو إلى الحسن، وزارع يحرث المودّة، وحاصد يستأصل الضغينة، وملهم يوفق الأسماع"[1].

إن العلماء العرب القدماء قد حاولوا البحث في الظاهرة اللغوية المسماة" بالأفعال الكلامية" في كتب التراث اللغوي العربي، فالمتصفح لأمهات الكتب العربية البلاغية، يجد أنَّ هذه الظاهرة المعروفة عند الغرب بالأفعال الكلامية، درست بعمق وتوسع ضمن مباحث علوم المعاني[2]. وتتدرج الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ: "الخبر والإنشاء" لذلك تعتبر نظرية "الخبر والإنشاء" عند العرب من الجانب المعرفي العام متكافئة مع مفهوم"الأفعال الكلامية" عند المعاصرين[3].

2- الاتجاه الوظيفي التداولي العربي الحديث:

لقد تسنى لعدد من الباحثين العرب الذين درسوا اللسانيات في مهدها (الجامعات الأوروبية) وخاصة البريطانية منها الاحتكاك بآراء فيرث الوظيفية، فكانت آراؤه من أهم ما أطّر البحث اللساني العربي الحديث ومن هؤلاء نذكر:إبراهيم أنيس، تمام حسان، محمود السعران، لكن هؤلاء جميعًا لم يصرّحوا بانتمائهم لهذا الاتجاه بل اشتهروا على أنّهم وصفيون[4]. لكن ملامح الوظيفية يمكن الشعور بها بسهولة عند تمام حسان من خلال كتابه اللغة العربية معناها ومبناها حيث أُصبغ هذا الكتاب بأفكار فيرث السياقيّة الّتي

---

[1]- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ، تح :فوزي عطوي ، دار صعب ،بيروت ،لبنان ، ط 1، 1968،ج1،ص250.

[2]- نورة غربية، عمار شلواي، ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي، ص64.

[3]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص49. ينظر: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخافجي بالقاهرة، مصر، ط7، 1998م، ج1، ص75.

[4] - ينظر: خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات، مكتبة عدنان ببغداد، والدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت، ط1، 2012م، ص277.

تجعل المعنى غاية البحث اللغوي لكنها لم تكن مقصية تمامًا للنّظرة الوصفية فمن الموضوعية القول بأنّ تمام حسّان قد سلك مسلكًا وسطًا بين الوصفية والوظيفية، لكنها تعتبر مرحلة مهمّة نحو الوظيفية بمعناها الكامل والحقيقي الّتي تبلورت بداية عند الباحثين التونسيين الّذين اهتمّوا بأعمال أندري مارتيني ترجمة وتعريفا وتطبيقا على اللغة العربية ثمّ اكتملت بصورتها الحقيقية على يد أحمد المتوكّل* فيما بعد[1]. والّذي أصبح رائدًا من روادها ومنظّرا مؤثّرا من منظّريها، خاصّة فيما عرف مؤخّرا بالنحو الوظيفي.

لقد دخلت نظرية النحو الوظيفي العالم العربي أول ما دخلت عبر جامعة محمد الخامس بالرباط حيث شكّلت "مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية ". وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة ، تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى . وقد تم ذلك على أربع طرق رئيسية هي التدريس والبحث الأكاديمي والنشر وعقد ندوات دولية داخل المغرب نفسه .

---

* - ولد أحمد المتوكل في الرباط، في 1942م ودرس في ثانوية مولاي يوسف بالرباط، درس الدكتور أحمد المتوكل في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط في القسمين الفرنسي والعربي، حضر دكتوراه السلك الثالث في اللغويات وكان موضوع رسالته عن (أفعال الاتجاه في اللغة الفرنسية)، ثم دكتوراه في اللسانيات، وكان موضوع هذه الأطروحة التي أشرف عليها غريماس (نظرية المعنى في الفكر اللغوي العربي القديم) وطبعت الأطروحة في المغرب باللغة الفرنسية، كان يدرّس التداوليات، ثم تخصص في تدريس النحو الوظيفي خاصة مدرسة أمستردام التي كان أول روادها الأستاذ سيمون ديك الهولندي، وله عدة مؤلفات في محورين اثنين: محور العلاقة بين الفكر اللغوي القديم والدرس اللغوي الحديث، والمحور الثاني وصف وتفسير ظواهر اللغة العربية من منظور نظرية النحو الوظيفي، نذكر منها: (– الوظائف التداولية في اللغة العربية (1985)، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي (1986)، من البنية الحملية إلى البنية المكونية: الوظيفة المفعول في اللغة العربية (1987)....إلخ). ينظر: دينا فرح، السيرة الذاتية للدكتور أحمد المتوكل، بحث منشور على شبكة الإنترنت، (www.alrakrak.yoo7.com/t3400-topic)، تاريخ التصفح: 2020/08/27م، و نجيب بن عياش، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي وتطبيقاته على اللغة العربية "دراسة في كتابات أحمد المتوكل"، رسالة دكتوراه في النحو الوظيفي ،جامعة محمد لمين دباغين: كلية الآداب واللغات، سطيف الجزائر،2018/2017م، ص208–209.

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 277–278.

أ–شرع في تدريس النحو الوظيفي في مستهل السنوات الثمانين بجامعة محمد الخامس بالرباط وبالتحديد في شعبتي اللغة الفرنسية واللغة العربية معا ثم توسع تدريسه بفضل الأساتذة اللسانيين المتخرجين من هذه الجامعة، ليشمل جامعة المولى إسماعيل بمكناس وجامعة شعيب الدكالي بالجديدة و جامعة القاضي عياض بمراكش وجامعة ابن زهر بمدينة أكادير وجامعة القاضي عياض بمدينة بني ملال وجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، كما عمل الأساتذة مفتشو التعليم الثانوي على إدخال النحو الوظيفي إلى هذا القطاع التعليمي الهام عن طريق الكتاب المدرسي إلى جانب النحو العربي القديم والنحو التوليدي – التحويلي[1] .

ب–أخذت نظرية النحو الوظيفي قسطا هامًا من البحث الجامعي بالمغرب حيث هيئت رسائل إجازة وأطروحات دكتوراه لا يستهان بعددها وقيمتها العلمية بجامعة محمد الخامس بالرباط وغيرها من الجامعات المغربية استهدفت وضع أنحاء وظيفية (أو أقساط أنحاء وظيفية) للغة العربية الفصحى أساسا ولدوارجها (المغربية وغير المغربية)وللغات الأمازيغية المغربية وكذلك للغة الفرنسية .

ج–قام لسانيو "مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية "بأعمال نشرت بالعربية وبلغات أجنبية داخل المغرب وخارجه[2].

د–عقدت مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية ثلاث ندوات وطنية حضرها باحثون وظيفيون أجانب بجامعة المحمّدية وبني ملال و أكادير ، وكان الهدف من تنظيم هذه الندوات هدفين أساسيين:**أولا**، تمكين الأساتذة والطلبة المغاربة من الاطلاع على آخر تطورات نظرية النحو الوظيفي، و**ثانيا**، مناقشة مدى استثمار هذه التطورات في مقاربة المعطى المحلي عربيا كان أم غير عربي، كما كان المغرب جسرا لعبور النحو الوظيفي

1–أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، دار الأمان، الرباط، ط1، 1437هـ–2016م، ص415.

1–أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 1427 هـ. 2006 م، ص62.

إلى أقطار عربية أخرى حيث منه وبفضل المؤلفات والبحوث المغربية دخل الجزائر وتونس وموريتانيا والعراق و سوريا بدرجات متفاوتة في التبني ورقعة الانتشار[1].

1- المصدر نفسه، ص62.

الفصل الأول: الاتّجاه الوظيفي المتوكّلي في اللّسانيات العربية الحديثة

أولا: النحو الوظيفي عند المتوكل

1- مفهوم النحو الوظيفي عند المتوكل

2- الأسس المنهجية

3- النماذج

ثانيا: نحو اللغة الوظيفي عند المتوكل

1- الوزن والصيغة

2- الموضوع والمحمول

3- الأفعال المساعدة

4- المخصصات

5- المركب والوظيفة " الوظيفة العلاقة- الدور"

6- قواعد إسناد الوظائف" الدلالية- التركيبية- التداولية"

تمهيد

لا يهتم النحو الوظيفي بالوظائف التركيبية التي تؤديها الكلمات و العبارات والجمل، أي بالمستوى التركيبي الصرف، بل يتعداها إلى ثلاث وظائف دلالية وتركيبية وتداولية[1]، حيث يذكر الباحث يحي بعيطيش، أنه حتى نصنّف نظرية أو توجها ما توجها وظيفيا يجب:

أولا: اعتبار الوظيفة التبليغية الوظيفة الأساسية للغة، وأن تلك الوظيفة تعكس إلى حد كبير الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية في الجمل أو النص.

ثانيا: يعد النموذج النحوي نموذجا وظيفيا إلاّ إذ أفرد فيه مستوى خاص للجوانب التداولية منظورا إليها على أنها مجموعة خصائص تسهم في تحديد البنية التركيبية للجملة أو النص(حيث يسهم بمعية الجوانب الدلالية في توفير كل المعلومات التي تحتاجها القواعد التركيبية المحددة لرتبة المكونات وحالتها الإعرابية .....)[2].

[1]– ينظر: يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 41، وينظر أيضا: زيان إيمان، المنحى الوظيفي في النحو العربي _ أحمد متوكل،(رسالة ماستر)، كلية الأدب واللغات، جامعة العربي بن لمهيدي،أم البواقي، 2015 _2016م، ص 14.

[2]– المرجع نفسه ، ص 41.

أولا: النحو الوظيفي عند المتوكل:

1- مفهوم النحو الوظيفي عند المتوكل:

أ- مفهوم النحو:

- لغة:

جاء في لسان العرب: النَّحْوُ : القصد والطريق ... وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوك، قصدت قصدك، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم[1]، كما جاء في معجم الوسيط: نحا إلى الشيء نحوا، مال إليه وقصده فهو ناح وهي ناحية والشيء قصده، النحو القصد، يقال نحوت نحوه: قصدت قصده (ج) نحويون[2]، وبذلك يمكن القول أنّ النحو في معناه اللغوي لا يخرج عن القصد والطّريق والميل عموما.

-اصطلاحا:

لا ينطبق مصطلح النحو على مفهوم واحد بل على عدة مفاهيم أهمها:

1- النحو (اللسانيات) :

دأب المشتغلون بتاريخ الدرس اللغوي على التمييز بين المرحلة القديمة مرحلة الدراسات النحوية والمرحلة الحديثة مرحلة اللسانيات، فإذا كان الاتفاق حاصلا على التمييز بين هاتين المرحلتين الكبيرتين فإنه حاصل كذلك على جعل نشأة اللسانيات مطابقة لظهور كتاب دي سوسير الشهير"محاضرات في اللسانيات العامة Cours de

[1]- ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، 2004م، مجلد 6، ص 4371 .(مادة نحا).

[2]- مجّمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425 هـ، 2004 م، ص 908 .(مادة نحا).

Lingustique ، ومن الممكن أن نرجع الفرق بينهما إلى أربعة محطات : هي ظروف الإنتاج والموضوع والهدف والمنهج[1] .

–من حيث الظروف توافر للسانيات من المحيط العلمي ومن الاستفادة من مختلف العلوم (كالفلسفة والمنطق والرياضيات الحديثة وعلم النفس) ما لم يتح للدرس اللغوي القديم وإن كان له أيضا محيطه الفكري والثقافي الخاص به.

– من حيث موضوع الدراسة لم يتجاوز الفكر اللغوي القديم حدود اللغة الواحدة والتقعيد لهذه اللغة الواحدة، بينما موضوع اللسانيات هو اللغات على اختلاف أنماطها أو بالأحرى الملكة اللسانية[2].

– كان الهدف الأساسي من الدراسات اللغوية في القديم تعليم اللغات والحفاظ عليها من أن يشوبها اللحن وفي المقابل تسعى اللسانيات عبر دراسة مختلف أنماط اللغات إلى إقامة « نحو كلي " يطّلع برصد خصائص اللسان الطبيعية بوجه عام.

– يقوم النحو القديم على أوصاف متفرقة لأبواب مختلفة في الغالب الأعم، وهذا لا يعني بحال أن روح التنظير غير موجودة عند قدماء اللغويين، إنما يعني أن منهج اللسانيات منهج مغاير يقوم على بناء نماذج خاضعة لقواعد الاستنباط وقوانين الصورنه العلمية[3].

2–النحو فرعا:

يطلق مصطلح النحو كذلك على فرع من فروع الدّرس اللغوي قديمه وحديثه يختص بالتركيب والصرف ويشملهما معا، مثال ذلك كتب النحو العربي نحوًا كانت أم نظمًا، إلا أن النحو بهذا المعنى يحيل النظريات اللسانية الحديثة على مستوى من مستويات التمثيل

[1]– ينظر، أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، ص 36– 37.

[2]– المصدر نفسه، ص 37 .

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 37_ 38

(أو التحليل)، يكون مستوى التحليل هذا تارة محصورا في التركيب وتارة جامعا بين الصرف والتركيب .

3-النحو النموذج:

أحدث استعمالات مصطلح النحو وأكثرها انتشارا الآن في الأدبيات اللسانية، هو توسع استعماله وأصبح يطلق هذا المصطلح باعتباره اسما علميا على نظريات لسانية بعينها من أمثلة هذا التوسيع[1].

" **النحو التوليدي التحويلي** " ..... و" **النحو الوظيفي** " [2]، وبذلك نجد أن مفهوم " النحو" عند المتوكل هو مفهوم شامل يتبع فيه النحو منذ بدايته في الدرس اللغوي القديم إلى غاية إطلاقه على النظريات في عصرنا الحديث مع مقارنته باللسانيات.

ب-مفهوم الوظيفة:

- لغة:

ورد في لسان العرب " الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها وظائف و وُظُف و وَظّفه الشيء على نفسه ووظّفه توظيفاً ألزمها إياه وقد وظّفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[3].

كما جاء في المعجم الوسيط: وَظَّفه: عين له في كل يوم وظيفة عليه العمل والخراج ونحو ذلك: قدره يقال: وظف له الرّزق ولدابته العلف، ووظف على الصبي كل يوم حفظ آيات من القرآن الكريم: عين له آيات لحفظها (الوظيفة) : ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك.

---

[1]- المصدر السابق، ص 38.

[2]-المصدر نفسه، ص 39.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد (15)، ص 339، (مادة وظف).

نستنتج من هذين المفهومين اللغويين لمادة (وظف) أنها تتراوح بين دلالتي التقدير والتعيين [1]

- **اصطلاحا:**

نرى أنّ " أحمد المتوكل " يرجع الوظيفة إلى مفهومين اثنين هما :

أ- الوظيفة العلاقة:

المقصود بها العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة وهذا المعنى متداول في جل الأنحاء (بما فيها الأنحاء التقليدية)، مع اختلاف من نحو إلى نحو أو من نمط إلى نمط من الأنماط ويستعمل هذا المصطلح للدلالة على العلاقات التركيبية كالعلاقات الفاعل والمفعول المباشر والمفعول غير المباشر[2].

ب- الوظيفة الدور:

يقصد بها الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه، حيث إن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة ومكونات المركب،في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا.[3]

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 1042(مادة وظف).

[2]– ينظر: أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا و مقاربات، دار الأمان، الرباط، ط2، 1426هـ، 2005م ص21–22 .

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص .23

2-الأسس المنهجية:

تختلف النظريات الوظيفة في مدى تجميعها للمبادئ الوظيفية العامة العشرة[1] أي اقترابها وابتعادها عما اصطلح المتوكّل على تسميته بـ: " النظرية الوظيفية المثلى"

وتختلف نفس المبادئ وترتيبها وربطها بعضها ببعض، حيث نجد نفس المبدأ معبرا عن مضمونه ومربوطا بباقي المبادئ الأخرى بطريقة تختلف من نظرية إلى نظرية أخرى تجمع نظرية النحو الوظيفي مضامين المبادئ العشرة كلها لكنها تختص بربط هذه المبادئ بمفهوم الكفاية التفسيرية، والكفاية التفسيرية في هذه النظرية كما هو معلوم ثلاث كفايات مترابطة متكاملة هي: " الكفاية التداولية والكفاية النفسية والكفاية النمطية ". [2]

أ- الكفاية التداولية :

يكتب ديك (ديك 13_ 12_1989) في معرض تعريفه للكفاية التداولية " نريد من النحو الوظيفي أن يكشف لنا عن خصائص العبارات اللغوية التي لها علاقة بالكيفية التي تستعمل بها هذه العبارات، وأن يفعل ذلك بالطريقة التي تمكن من ربط هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التفاعل اللغوي "، ويترتب عن ذلك أن العبارات اللغوية يجب أن تعد لا كذوات منعزلة، بل كأدوات يستعملها المتكلم داخل سياق تحديد العبارات السابقة، ويقاس إمكان إدماج النحو الوظيفي في نظرية تداولية أوسع بدرجة استجابته لضابط " الكفاية التداولية "، وحتى تتم الاستجابة لهذا الضابط يتعين توفير الشروط الأساسية الثلاثة الآتية :

[1]- المبادئ العشرة هي : أداتية اللغة-وظيفة اللغة الأداة -اللغة و الاستعمال -سياق الاستعمال -اللغة والمستعمل - القدرة اللغوية -الأداتية وبنية اللغة -الأداتية وتطور اللغة -الإداتية والكليات اللغوية -الأداتية واكتساب اللغة ،ينظر أحمد المتوكل ،المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ،ص 19-35.

[2]- المصدر نفسه، ص36.

أ- يجب التمثيل لكل الخصائص التداولية للعبارات اللغوية(كالخصائص الوجيهة والخصائص الإنجازية والوظائف التداولية التي تحملها مكونات العبارات.

ب- يجب أن يمثل لهذه الفئة من الخصائص داخل النحو ذاته(أي بالنسبة للصورة الحالية للنحو الوظيفي داخل القالب النحوي لا خارجه[1].

ج-يجب أن يكون المستوى الذي يمثل فيه لهذه الخصائص سابقا من حيث مراحل اشتقاق العبارة، على المستوى الذي تحدد فيه الخصائص البنيوية على اعتبار أن الخصائص الثانية تعكس الخصائص الأولى، ومن الملاحظ أن منظري النحو الوظيفي يسعون باستمرار في إرساء هذه الشروط الثلاثة بإغناء التمثيل للخصائص التداولية و صورنة ما كان منها يستعصي على الصورنه[2].

ب- الكفاية النفسية:

يعرف ديك (ديك 1997 أ : 13) مفهوم "الكفاية النفسية " بالشكل التالي :

-تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم، تحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقة أو أخرى ثنائية الإنتاج والفهم هذه[3].

- يقضي ضابط الكفاية النفسية حسب التعريف بأن يصاغ النحو على أساس أن يعكس الإواليات التي تقوم بالذهن في شقي عملية التواصل كليهما، في شق إنتاج المتكلم للخطاب وشق تحليل المخاطب له وتأويله، وسعيا في تحصيل الكفاية النفسية صيغت

[1]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية والتمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان الرباط، د ط، 1995م، ص20.

[2]- المصدر نفسه، ص 20.

[3]- أحمد متوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص 66.

نماذج النحو الوظيفي على أساس أن إنتاج الخطاب ينطلق من القصد إلى النطق عبر الصياغة وفق للترسيمة[1].

(4) قصد ـــــ صياغة ـــــ نطق.

يتم بناء هذه النماذج حسب الترسيمة (4) حيث يشكل التداول والدلالة (مضمومين أو منفصلين) إلى المكون القاعدي الذي على ضوء ما يتوفر فيه من مؤشرات تصاغ البنية الصرفية التركيبة ويتم تحقيقها الصوتي، وفي نفس الاتجاه اتجاه السعي في إحراز الكفاية النفسية خلت جميع النماذج التي أفرزتها نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها من قواعد التحويل والمقصود هنا القواعد التي تحدث تغيرًا بنيويا في البنية الدخل عن طريق حذف أو تعويض أو نقل، كان الدافع إلى إقصاء هذا الصنف من القواعد من إواليات النحو الوظيفي وقبله من إواليات أنحاء أخرى كالنحو المعجمي الوظيفي ثبوت عدم مطابقتها لأية عملية ذهنية يقوم بها المتكلم حين ينتج العبارة اللغوية أو المخاطب حين يؤوّلها[2] .

يجب أن نشير هنا إلى أن القواعد الصرفية التركيبية المتبناة في النحو الوظيفي لا تندرج في مجموعة القواعد الموصوفة بكونها غير ذات واقعية نفسية، فالقواعد المسؤولة عن نقل البنية التحتية (التداولية الدلالية) إلى بنية صرفية تركيبية مرتبة تجرى على بنية غير مرتبة العناصر، هذه القواعد لا تحدث إذن أي تغيير في رتبة عناصر البنية الدخل وإنما تسند إلى هذه العناصر ترتيبا وحيدا هو الترتيب الأول والأخير[3].

ولتوضيح ذلك نأخذ المثال التالي:

(5) أ-أحب خالد هندا

ب-هندا أحب خالد

---

[1]- المصدر السابق، ص 66.

[2]- المصدر نفسه، ص 67

[3]- المصدر السابق، ص 67.

لا تعد الجملة (5 ب) في النحو الوظيفي محولة عن الجملة (5 أ) بواسطة قاعدة نقل المكون المفعول الى الموقع الصدر، إذ إنّ بنيتها التحتية تختلف عن البنية التحتية للجملة (5 أ)، البنيتان التحتيتان لهاتين الجملتين هما:(6 أ) و (6 ب) على التوالي:

(6)أ- (أحب) (خالد) محور (هند) بؤرة جديدة

ب- (أحب) (خالد) محور (هند) بؤرة مقابلة

من المقارنة بين البنيتين (6 أ) و (6 ب) يتبين أن المكون المفعول يحمل الوظيفة بؤرة الجديد في البنية الأولى فيتموقع بذلك بعد الفعل في حين أن هي حمل في البنية الثانية الوظيفة بؤرة مقابلة التي تخوله احتلال الموقع الصدر[1].

ج- الكفاية النمطية:

من خصائص الأنحاء التقليدية، كما هو معلوم أنها كانت تكتفي بالتقعيد للغة واحدة (العربية أو الفرنسية أو غيرها) وأنها كانت تزود قواعدها انطلاقا من معطيات تلك اللغة الواحدة، ومن المعلوم أيضا أن النظريات اللسانية الحديثة تستهدف بخلاف الأنحاء التقليدية وصفو تفسير خصائص اللغات الطبيعية على اختلافها، وتأخذ هذه النظريات في مسعاها ذلك منحيين أساسيين اثنين: منحى نمطي ومنحى كلي، يتمثل أساسا في نظرية النحو التوليدي التحويلي، أمّا الدراسات النمطية فإنها تروم وصف خصائص أكثر عدد من اللغات و إرجاعها إلى أنماط معينة على أساس معايير معينة كمعيار الرتبة في الجملة وداخل المركب الاسمي، وأما النظريات التي تسير في المنحى الكلي فإن هدفها وضع نحو كلي للملكة اللسانية تتفرع عنه حسب وسائط معينة أنحاء اللغات الخاصة وثمة منحى وسط عرفه ديك(1997 أ، 15) كالتالي : «يزعم المنظرون للسان الطبيعي أن بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة[2]، أو في عدد من اللغات بينما يقارب

[1]- المصدر السابق، ص 68.

[2]- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا و مقاربات، ص 52 .

النمطيون اللغات مقاربة محايدة نظريا تعمد منهجا استقرائيا شبه تام، إن الدراسة النمطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية، ولا تكون في المقابل النظرية اللسانية ذات كبير جدوى إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق». ويقول المتوكل: « وقد حاولنا في مكان آخر (المتوكل 2003) البرهنة على أنّ نظرية النحو الوظيفي تقف موقفا وسطا بين قطبي الكلية والنمطية كما حاولنا أن نبين أنه بالإمكان تنميط اللغات ورصد تطورها على أساس أن التنميط وليد عملية انتقاء، وأن التطور ناتج عن عملية تنقل تتمان داخل نموذج مستعملي اللغة»[1].

3-النماذج المؤطرة :

يقول المتوكل فيما يخص تطوير نظرية النحو الوظيفي من حيث بناء الجهاز الواصف وصياغته اعتدنا على التمييز بين ثلاثة مراحل (المتوكل 2003 و2005): مرحلة ما قبل النموذج المعيار(ديك 1978) و مرحلة النموذج المعيار (ديك 1997) ومرحلة ما بعد النموذج المعيار، نريد أن نقترح هنا تصنيفا آخر أفرزته نظرية النحو الوظيفي من نماذج يربط ظهور هذه النماذج بالسعي العام في تحصيل الكفايات الثلاث من هذا المنظور يمكن القول إن المنطلق كان نموذجا أوّليا (أو نموذجا نواة) ثم توسيعه وإغناؤه وإعادة النظر في تنظيم بنيته على أساس روافد المضي التدريجي في بلوغ الكفاية التداولية أولا فالكفاية النمطية ثانيا ثم الكفاية النفسية ثالثا[2].

1-النموذج النواة:

ما نقصد بالنموذج النواة أو لنماذج نظرية النحو الوظيفي المعروض له في كتاب ديك الأول (ديك 1978)، مكونات هذا النموذج الأوّلي حسب ترتيبها في آلية الاشتغال، أربعة مكونات: خزينة، فقواعد إسناد الوظائف، فقواعد التعبير، ثم القواعد الصوتية[3].

---

[1]- المصدر السابق، ص 52.

[2] - ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص71-72.

[3]- المصدر نفسه، ص 71.

– الخزينة شقان اثنان، معجم يؤوي المفردات الأصول، وقواعد تكوين تضطلع باشتقاق المفردات الفروع، (كأفعال الانعكاس، وأفعال المطاوعة، والمصادر وأسماء الفاعلين وغيرها) من المفردات الأصول.

– يمثل للمفردات الأصول منها والمشتقة في شكل أطر حملية تحدد محلانية المجهول ووظائف موضوعاته الدلالية، وما يفرضه على موضوعاته من قيود انتقاء.

– يُتّخذ الإطار الحملي أصلا أو مشتقا، مادة أولية لصياغة البنية التحتية للعبارة اللغوية.

– تشكل البنية التحتية حملا تحدّد فيه كل الخصائص الدلالية المؤشر لها في شكل مخصصات وسمات (جهية، زمنية...) ووظائف دلالية، وينقل الحمل إلى بنية وظيفية تامة التحديد عن طريق إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول ثم إسناد الوظيفتين التداوليتين المحور والبؤرة.

تتخذ البنية الوظيفية دخلا لقواعد التعبير وهي مجموعة القواعد المسؤولة عن تحديد الخصائص الصرفية والتركيبية (الرتبية) والتطريزية (النبرية والتنغيمية) على أساس ما يورد في البنية الوظيفية .

– يأخذ خرج قواعد التعبير شك لبنية مكونية تنتقل بواسطة القواعد الصّوتية إلى تأويل صوتي للعبارة اللغوية[1].

*ويمكن أن نعبّر عن اشتقاق العبارة اللغوية في هذا النّموذج بالشكل التالي:

[1]–المصدر السابق، ص 72.

(8)

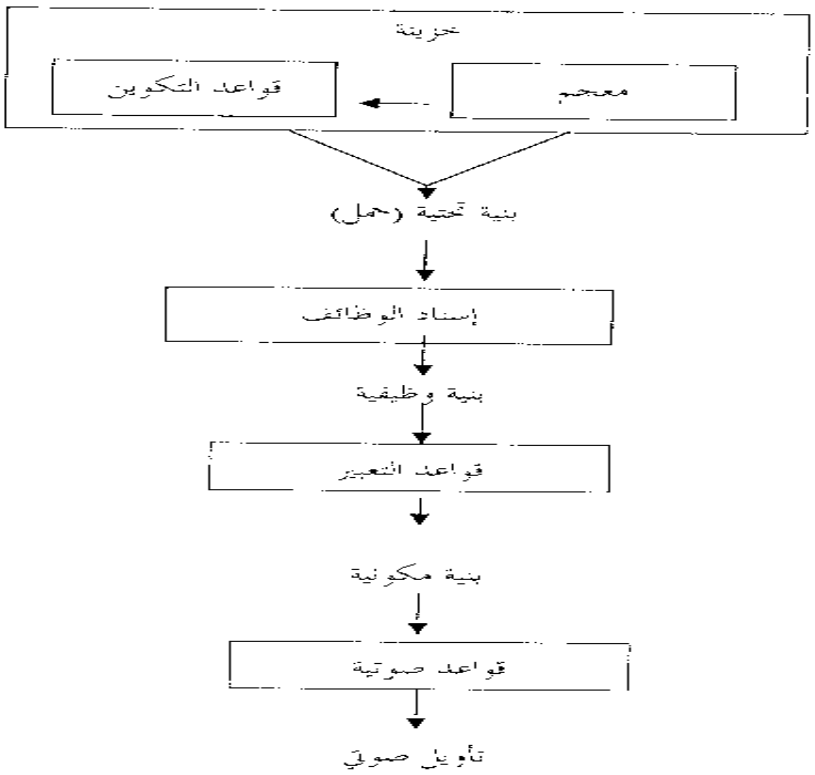

2-روافد الكفاية وتطوير النمذجة:

كان النموذج النواة الممثل لبنائه بالرسم السابق لبنة أولى في صياغة النماذج التي تلته على أساس ما توصلت إليه نظرية النحو الوظيفي في سعيها نحو إحراز الكفايات الثلاث[1].

أ-الرافد التداولي:النموذج المعيار:

من نتائج السعي في تحصيل الكفاية التداولية إغناء النموذج الأولي توسيعا وإضافة وتدقيقا .

-على أساس مبدأ أن التواصل لايتم بواسطة المعرفة اللغوية الصّرف فحسب، بل كذلك بواسطة تفاعل هذه المعرفة مع معارف أخرى، على أساس أن القدرة التواصلية تشمل كما سبق أن بيّنا ملكات معرفية ومنطقية واجتماعية وإدراكية إلى جانب الملكة اللغوية، أصبح

[1] -المصدر السابق، ص 74.

الهدف الأساسي بناء نموذج لمستعملي اللغة يوضح تكوينه وطريقة اشتغال مكوناته[1]، **الرسم (9)**

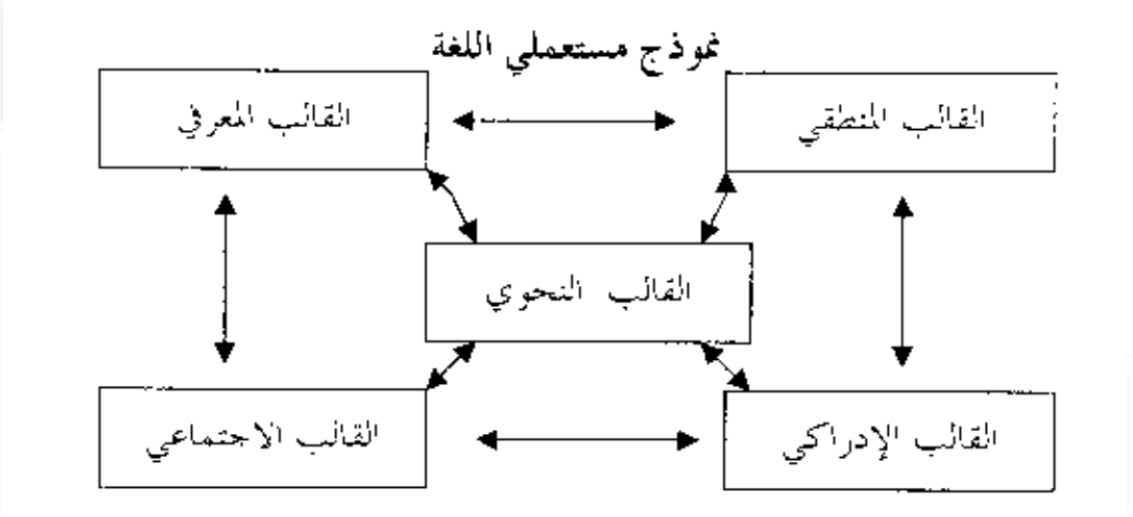

يفيد الرسم (9) أن نموذج مستعملي اللغة يتكون من خمسة قوالب ترصد ملكات القدرة التواصلية الخمس، وتتفاعل فيما بينها على أساس أن كل قالب يتمتع باستقلال مبادئه أو آلياته لكنه يشكل دخلا/خرجا لباقي القوالب.

– بعد أن كانت الخصائص الممثل لها في النموذج النواة محصورة في الوظائف التداولية الخارجية والداخلية، أصبحت تشمل السمات الإنجازية والوجهية .[2]

ب– الرافد النمطي : نحو الطبقات القالبي:

كان هاجس استشراف الكفاية النمطية حاضرًا في صياغة النموذج المعيار ذاته، ومن أبرز مظاهر حضور هذا الهاجس صوغ مبادئ عامة تحكم رتبة المكونات داخل الجملة والمركب الاسمي كليهما وداخل النص الكامل نفسه(ديك 1997 أ). من المبادئ المتحكمة في الرتبة داخل كل من الجملة والمركب الاسمي مبدأ" **الإبراز التداولي** «الذي

[1] –المصدر السابق، ص 74.

[2]– المصدر نفسه، ص 74.

يقضي بموقعه العناصر الحاملة لوظيفة تداولية خاصة (بؤرة المقابلة على الخصوص) في حيز ما قبل الرأس في نمط " اللغات ذات المجال البعدي " كاللغة العربية.

كان استكشاف انطباقية مثل هذه المبادئ الرتبية على الجملة والمركب الاسمي منطلق الأبحاث استهدفت تعميق التماثل البنيوي بين مختلف أقسام الخطاب نلخص نتائجها كالتالي[1]:

– في المرحلة الأولى، اقترح رايكوف (رايكوف 1992) نفس البنية لكل من حمل الجملة والمركب الاسمي، بنية تتضمن ثلاث طبقات : طبقة وصفية تعلوها طبقة تسويرية تعلوهما طبقة تأطيرية.

(14) حمل الجملة / المركب الاسمي:

[[تأطير [تسوير [وصف [رأس] وصف] تسوير] تأطير]].

– في مرحلة ثانية توصل(المتوكل 2003) إلى مكان توسيع البنية (14) بإضافة طبقة رابعة تضطلع بإيواء السمات الوجهية باعتبار أن هذه الفئة من السمات حاضرة في المركب الاسمي حضورها في الجملة[2].

(15) القضية / المركب الاسمي:

[[وجه [تأطير [تسوير [وصف[رأس] وصف] تسوير] تأطير] وجه]].

تتضمن كل طبقة من الطبقات الأربع مخصصات ولواحق على أساس أن ترد المخصصات في مجال ما قبل الرأس واللواحق في مجال ما بعده.

[1]– المصدر السابق ص 77.

[2]– المصدر نفسه، ص 77.

– في ثالث مرحلة من تعميق البحث في توازي بنيات مختلف أقسام الخطاب (مركب اسمي، جملة، نص متكامل)اقترح (المتوكل2003) ما اصطلح على تسميته " بنية الخطاب النموذجية " التي يمكن تلخيص أهم ملامحها كالتالي " [1].

تتكون بنية الخطاب التحتية من ثلاثة مستويات: مستوى **بلاغي** يتضمن ثلاث طبقات تؤشر للمركز الإشاري ونمط الخطاب وأسلوبه، **ومستوى علاقي** يتضمن طبقة الاسترعاء وطبقة الإنجاز وطبقة الوجه، **ومستوى دلالي** يرتكز على الطبقات الثلاث المعهودة الآنف ذكرها وهي: الطبقة التأطيرية والطبقة التسويرية والطبقة الوصفية[2] .

صورنة المستويات الثلاثة وما تحويه من طبقات توضحها الترسيمة التالية:[3].

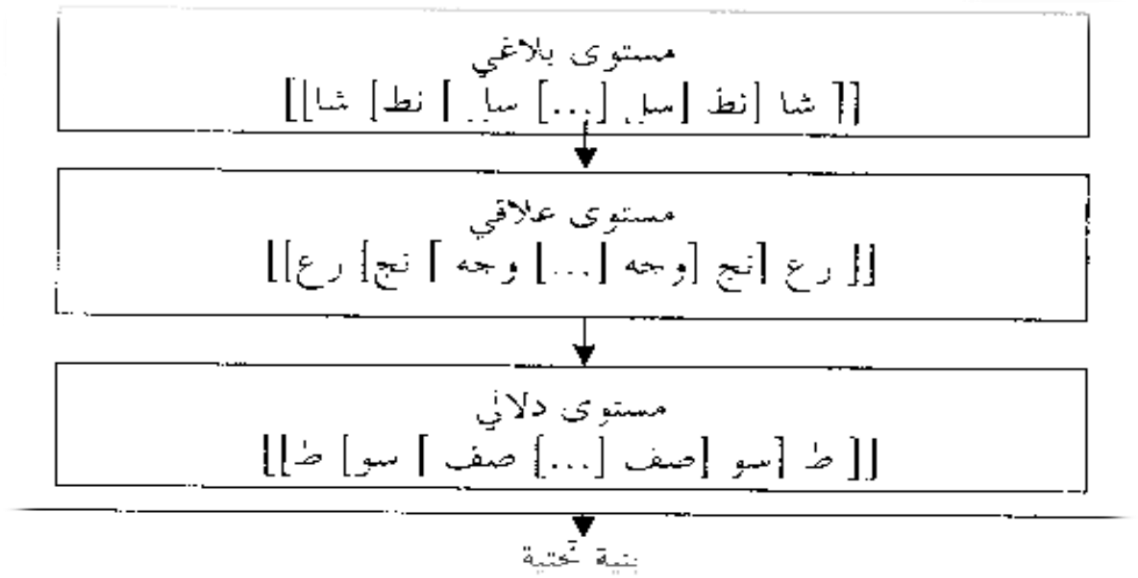

[1]– ينظر:المصدر السابق، ص 78.

[2]– *الطبقة التأطيرية:وهي تحدد كما توحي بذلك التسمية (الإطار الزماني و المكاني و المعرفي بوجه عام)الذي تتحقق فيه الواقعة أو الذات المحال إليها .*الطبقة التسويرية(من السور) هي حجم أو عدد أو كمُّ الوقائع أو الذوات المحال عليها. من أمثلة عناصر هذه الطبقة الأعداد و الأسوار بالنسبة إلى الذوات وبعض السمات الجهية (متكرر معتاد...) بالنسبة للوقائع .*الطبقة الوصفية:وهي نمط المحال عليه سواء أكان واقعة أم كان ذاتا بالنسبة للوقائع مثلا تحدّد هذه الطبقة ما إذا كان يتعلق الأمر بعمل أو حدث أو وضع أو حالة .للاطلاع ينظر:احمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،بنية الخطاب من الجملة إلى النص ،دار الأمان ،الرباط ،د ط،2001م،ص 94–95.

[3]– المصدر نفسه، ص 78.

تؤشر السمات الإشارية (ش) للمخاطبين وزمان ومكان التخاطب في حين تؤشر السمات النمطية والأسلوبية (نط)، و (سل) إلى صنف الخطاب (حديث، سرد، نص حجاجي أو فني .....) وأسلوبه(رسمي، غير رسمي، مهذب، غير مهذب .....) في شكل مخصصات (ما قبل الرأس) أو لواحق (ما بعد الرأس)[1].

وتؤوي الطبقات (رع)، و (نج) و (وجه) السمات الاسترعائية التي تتحقق بواسطة أدوات كأدوات النداء، والسمات الإنجازية الحرفية منها والمستلزمة (إخبار، سؤال، أمر، وعد وعيد ...) والسمات الوجهية التي تؤشر لموقف المتكلم من فحوى خطابه (شك، يقين، انفعال، تعجب، مدح، ذم، ...).

أما طبقات المستوى الدلالي (ط) و (سو) و (صف)، فهي محط تأشير مخصصات ولواحق للسمات الزمنية والجهية المرحلية (شروع، مقارنة، استمرار...)والجهية الكمية (تام / غير تام) على التوالي:

تتخذ السمات المتوفرة في كل المستويات الثلاثة دخلا على أساسها تشتغل قواعد التعبير التي تنقل البنية التحتية إلى بنية سطحية تؤول صوتيا بواسطة القواعد الصوتية[2].

كما أفرد لهذا النموذج نظرا لأهميته الراهنة عرضا شافيا نكتفي بتلخيص أهم ماورد فيه كالتالي:

مكونات الجهاز الواصف المعتمد في نحو الخطاب الوظيفي أربع مكونات هي: " المكون المفهومي (أو المعرفي)و"المكون النحوي و"المكون الإصاتي، و" المكون السياقي.

أ- يرصد المكون المفهومي المعارف اللغوية وغير اللغوية كما يرصد قصد المتكلم من الخطاب المزمع إنتاجه، ويعد هذا المكون " القوة الدّافعة " بالنظر إلى المكونات الأخرى[3].

ب-تحدد خصائص الخطاب في المكوّن النحوي في ثلاثة مستويات:

---

[1]- المصدر السابق، ص 79.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 79.

[3]- المصدر نفسه، ص 84.

مستوى علاقي (تداولي) ومستوى تمثيلي (دلالي) ومستوى بنيوي.

ج- خرج قواعد التعبير بنية صرفية- تركيبية-صوتية مجردة يضطلع المكون الإصاتي (الفونيتيكي) بإنطاقها في شكل عبارة لغوية محققة.

د- المكوّن السياقي محط رصد العناصر المقامية و المقالية التي تواكب إنتاج الخطاب ويقوم بدور الربط بين المكونات الثلاثة الأخرى[1].

ثانيا:نحو اللغة العربية الوظيفي عند المتوكل:

1- الأوزان والصيغ:

تسند مهمة تكوين المفردات في نظرية النحو الوظيفي إلى نسقين من القواعد متمايزين:

(أ) " قواعد تكوين المحمولات والحدود "، و (ب) قواعد صياغة المحمولات والحدود " ويندرج هذان النسقان من القواعد في مكونين مختلفين : " مخزن المفردات " و " قواعد التعبير". تضطلع القواعد الأولى، قواعد تكوين المفردات، باشتقاق المفردات الفرعية من المفردات الأصول، أمّا قواعد التعبير فتتكفّل بتحديد الصيغة الصرفية للمفردات الأصولوالمشتقة التي يتم التمثيل لها في المخزن في شكلُ أطرٍ حمليّة تشكل المداخل المعجمية لهذه المفردات، وبعبارة أخرى يمكن أن نقول إن الصرف في نظرية النحو الوظيفي يتوزع على مكونين اثنين: قواعد اشتقاقية وقواعد صُرفية (بضم الصاد)[2].

في إطار التمييز بين هاتين الفئتين من القواعد، قواعد الاشتقاق وقواعد الصياغة، نعتمد بالنسبة إلى اللغة العربية، الطرح التالي[3]:

(أ) الوزن والصيغة مفهومان مختلفان تماما بحيث لا يسوغ الخلط بينهما.

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ص 85.

[2]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، د ط، د ت، ص 18.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 18، 20.

(ب) ينتمي الوزن إلى نسق القواعد الاشتقاقية قواعد تكوين المفردات، في حين تنتمي الصيغة إلى القواعد الصرفية من نسق قواعد التعبير.

(ج) وظيفة الوزن وظيفيتان: (أ) التأشير لباب المحمول إذا كان محمولا أصلا (باب " فعل "، باب " فُعِل "، باب "فعُل ") و (ب) اشتقاق محمول فرعي من محمول أصلي من ذلك اشتقاق المحمولات العِلية (أو الجعلية) التي على وزنيْ **أفعل** أو **فعل** أو على وزن **استفعل** واشتقاق المحمولات الانعكاسية التي على وزني **انفعل** أو **افتعل** والمحمولات الدّالة على المطاوعة الواردة على وزنيْ **انْفعل** أو **افْتعل** و غير ذلك من المحمولات الفروع التي وصف أوليات اشتقاقها .

(د) يصاحب عملية الاشتقاق هذه تغير في دلالة المحمول داخل القاعدة الاشتقاقية كما يمكن أن نتبين ذلك من قاعدة اشتقاق المحمولات العلية التي تأخذ الشكل العام التالي:

اشتقاق المحمولات العلية

دَخَلَ : عل . س سس (فَعَل، فَعِل) ف (س1) .....(س ن)

خرج : س سس (أَفْعَل، فعَّل) ف (س) معلل (س1) معلل ..... (س ن)

معنى:" يتسبب (س1) في أن تتحقق الواقعة الدّال عليهما الإطار الحملي الدّخل "

(هـ) و قد ينتج عن القواعد الاشتقاقية تغير كذلك في المقولة المعجمية للمفردة الداخل كما هو شأن قاعدة " التسمية " التي تنقل محمولا فعليا إلى محمول اسمي "**كتب**" **إلى** "**كتابة**". أما قواعد الصياغة فلا ينتج عنها تغيير في معنى المحمول الدخل ولا في مقولته المعجمية بل يظل هذا محافظا على معناه المعجمي الأصلي وأيضا على مقولته.

(و) ينتج عن قواعد الاشتقاق خلقُ مفردة من مفردة أخرى، مفردة فرع من مفردة أصل في حين أن قواعد الصياغة الصرفية لا تفعل ذلك و إنما تحدد الصيغة الصرفية لنفس المفردة .

(ز) يتم اشتقاق المفردات من بعضها البعض خارج السياق في حين أن تحديد الصيغة لا يتأتى إلاّ إذا كانت المفردة مدمجة في جملة معنية منتمية إلى نص معين.

(ح)تستخدم قواعد الصياغة من المعلومات ما لا تستخدمه قواعد الاشتقاق.

(ط) أن الفرق القائم بين قواعد الصياغة وقواعد الاشتقاق، أن القواعد الأولى يمكن أن تجري لا على مفردات أصول فحسب بل كذلك على مفردات مشتقة.

هذه الملاحظات يمكن أن تعتمد في الاستدلال على أن الوزن والصيغة شيئان مختلفان رغم ما يبدو بينهما من تقارب[1].

2- الموضوع والمحمول:

أ-الموضوع:

نقصد بالموضوع هنا ما يشكل مجال الخطاب بالنسبة للنص السردي أو غير السردي باعتباره كُلاّ، بهذا المعنى يمكن أن يعد الحيان خان الخليلي وزقاق المدق موضوعي روايتي نجيب محفوظ، ويستعصي أحيانا التميز بين الموضوع والمحور بكيفية واضحة لما يجمع بين هذين المفهومين من سمات مشتركة أبرزها أنهما يحيلان معا على ما يشكل محط الحديث، إلاّ أن هذا التشابهُ لا يقوى على رفع التباين بين المفهومين الذي يمكن حصر معالمه الأساسية فيما يلي[2] :

1-يحيل الموضوع على ما يشكل مجال الخطاب في نص متكامل ما. وقد يكون الموضوع من حيث طبيعته كائنا حيا أو جمادًا أو فكرة، أمّا المحور فيحل على أحد المشاركين في الحديث المسرود، ويكون غالبا المحال عليه الذات التي تشارك بوصفها منفذا فاعلا.

[1]- أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993 م، ص 134.

[2]- المصدر نفسه، ص 134.

2-يكون للوحدة الخطابة الواحدة (كتاب، فصل من كتاب، فقرة ...) موضوع واحد في حين أنه من الممكن أن تتضمن محاور متعددة كما هو موضوع واحد حيث إنه من الممكن أن تتضمن محاور متعددة كما هو الشأن، مثلا: في زقاق المدق، حيث الموضوع واحد (الزقاق) والمحاور (الشخصيات) متعددة[1].

3-يسند الموضوع، باعتباره وظيفة تداولية نصية، إلى مكون خارجي بالنسبة للجملة أو الحمل في حين أن المحور يسند إلى عنصر من عناصر الجملة دائما العنصر الفاعل في أغلب الأحيان.

4-يمكن أن ينتقل، داخل القطعة الخطابية الواحدة من محور إلى محور، مع المحافظة على نفس الموضوع، مفاد ذلك أن وحدتي الموضوع والمحور لا تتطابقان بالضرورة [2].

ب-المحمول:فيما يتعلق بالمحمول ذاته يؤشر في الإطار الحملي إلى أمرين:

(أ) صورة المحمول المجرد و (ب) مقولته المعجمية.

- **صورة المحمول صورتان:** صورة مجردة وصورة محققة، ونقصد بالمجردة الصورة التي يرد عليهما المحمول خارج سياق الجملة، أي قبل أن يخضع للقواعد الصرفية والتركيبية التي تخص المحمولات. أمّا الصورة المحققة فهي الصورة التي يتخذها المحمول بعد أن يكون قد أدرج في سياق جملي معين وخضع لهذه الطائفة من القواعد التي سيأتي التفصيل فيها في الفترة التالية [3] :

- ينتمي المحمول إلى إحدى المقولات المعجمية الكبرى التالية: الفعل أو الصيغة أو الاسم أو الظرف، كما هو الشأن في الجمل التالية[4] :

أ- هند حزينة.

---

[1]- المصدر السابق، ص 135.

[2]- المصدر نفسه، ص 135.

[3]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، د ط، 1995 م، ص 66 .

[4]- المصدر نفسه، ص 67.

ب–سافر خالد.

ج–بكر أستاذ.

د– السفر غداً.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن هذه المقولات المعجمية الأربع تتقارب من حيث ورودها محمولات. فلئن كان الفعل هو المقولة المرشحة بالدرجة الأولى للقيام بدور المحمول، فالاسم ينزع عموما إلى أن يكن حدا من حدود الجملة في حين أن الصفة والظرف يردان غالبا مقيّدين للاسم والفعل على التوالي، إذا صحت هذه الملاحظة وكانت ترقى إلى قدر معقول من العموم أمكننا أن نقول إن المقولات الأربع تتفاوت من حيث المحمولية(القابلية لورودها محمولات)[1].

3–الأفعال المساعدة:

من الأفعال التي يعبر بها المتكلم عن موقفه من فحوى القضية صدقه أو كذبه الفعل " ظن " وأخواتها(" حسب"، "عد"، " زعم " .....)

إن لظن " و أخواتها " استعمالين اثنين نمثل لهما بالجملة (32) من جهة والجملتين (33 أ و ب) من جهة أخرى :

(32) – أظن أن هنداً نائمة.

(33) أ –يظن عمر أن هنداً نائمة.

ب –ظننت أن هنداً نائمة[2].

الفرق بين (32) و (33 أ . ب) هو أن المتكلم، في الجملة الأولى يعبر عن موقفه الشخصي (موقف الظن) من فحوى القضيةّ " هند نائمة " في حين أنه في الجملتين الثانيتين يكتفي بالإخبار عن شخص ما أو هو نفسه يعبر عن موقفه من

[1]– المصدر السابق، ص 67.

[2]– المصدر نفسه ، ص 176 .

نفس القضية بعبارة أخرى، استعمل الفعل " ظن " استعمالا " إنجازيا " في (32) و استعمالا " وصفيا " في (33 أ . ب) .

ومن الأدلة التي يمكن سياقتها في هذا الباب ما يلي[1]:

1–لا يدل الفعل " ظن " في (32) على أي واقعة و إنما يؤشر إلى وجه قضوي، في حين أن في (33 أ . ب) يدل على واقعة الظن صادرة من ذات غير ذات المتكلم.

2– يمكن أن يعوض الفعل " ظن " في (32) بلاحق قضوي يرادفه: (34) في نظري هند نائمة . ويمتنع لذلك أن يتوارد الفعل و اللّاحق في نفس الجملة:

(35) أظن أن هندًا نائمة في نظري[2].

ويسوغ تواردهما في غير ذلك:

(36) في نظري، يظن عمرو أن هندًا نائمة .

3–لا تتحمل العبارات التي من قبيل (32) إضافة فعل قضوي بخلاف العبارات التي من قبيل (33) (37).

أ –أظن أنني أظن أن هندًا نائمة .

ب–أظن أن عمرا يظن أن هندًا نائمة .

4–من المعلوم أن نفي الفعل الرئيسي حين يكون هذا الفعل من أفعال الاعتقاد كظن ينقلب إلى نفي ضعيف للجملة المدمجة كما يتبين من المقارنة بين(38 أ)و(38 ب) اللتين تكادان تترادفان :

(38) أ–لا أظن أن هندًا نائمة.

ب– أظن أن هندًا ليست نائمة[3].

---

[1] – المصدر السابق ، ص 176.

[2]– المصدر نفسه، ص 176 .

[3]– المصدر نفسه ، ص 177.

هذه الظاهرة لا تصدق إلا في حالة التركيب الذي من قبيل (32) دليل ذلك أن (39 أ) لا ترادف (39 ب) ترادف (38 أ) ل (38 ب) :

(39) أ-لا يظن عمرو أن هندا نائمة .

ب -يظن عمرو أن هندًا ليست نائمة.

5-من الممكن نقل الفعل " ظن " في الجمل الممثل لها ب : (32) في حين يمتنع نقله في الجمل التي من قبيل (33) :

(40) أ -هند، **أظن**، نائمة .

ب - هند نائمة، **أظن** .

(41) أ -هند، يظن عمرو، نائمة .

ب- هند نائمة، يظن عمرو[1].

من هذا الصنف من الملاحظات يمكن استنتاج أن أفعال الاعتقاد تأتي محمولات تامة المحمولية حين تستعمل استعمال وصف، فتكوّن مع الجملة التي تليها جملة مركبة وترد الأفعال المساعدة (قريبة من أن تكون مجرد أدوات)، حين تستعمل استعمال إنجاز فيكون دورها آنذاك مجرد التأشير إلى الوجه القضوي بالنظر إلى القضية التي تليها [2].

4-المخصصات:

لرسم صورة شاملة ومدققة لمختلف المخصصات الواردة فيالجملة يحسن أن نميز بين أصناف ثلاثة من المخصصات: (أ) مخصصات عامة و(ب) مخصصات جزئية و (ج) القيم التي يأخذها كل من المخصصات الجزئية، كماأنه ينبغي التميز بين ما هو " أوّلى " و ما هو**<< سياقي >>** داخل المخصصات العامة نفسها[3].

---

[1]- المصدر السابق، ص 177.

[2]- المصدر نفسه، ص 178.

[3]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، ص 45.

أ-المخصصات العامة:

تنقسم المخصصات العامة إلى قسمين : مخصصاتأوليّةتنتمي إلى البنية التحتية نفسها باعتبارها مخصّصات ثابتة ومخصصات سياقيةتخص المطابقة(من حيث الشخص و العدد و الجنس)[1].

-المخصصات الأولية :

سبق وأن أشرنا إلى أن لكل طبقة من الطبقات الأربع مخصصا فلطبقة الإنجاز المخصص الإنجازيπ_4 و للطبقة القضوية المخصّص القضويπ_3، أمّا مخصّصا الطبقتين الحملية والمحمولية فهما المخصّصان π_2 وπ_1 على التوالي :

فيما يخص تفاعل هذه المخصّصات الأربعة في تحديد صياغة محمول الجملة يقترح ديك البنية العامة التالية:

(87) أ- جذع: π_1 - π_2 - π_3 - π_4

ب- [جذع: π_1] - π_2 - π_3 - π_4.

ج- [جذع] π_1 - π_2 - π_3 - π_4 [2]

- تمثل البنية (87 أ) لمواقع المخصصات بالنسبة للجذع في اللغات التي تتقدم فيها المخصصات الأربعة على جذع المحمول أمّا (87 ب) تمثل المخصصات في اللغات التي تتأخر فيها عن الجذع، أمّا (87 ج)، فإنها تلائم اللغات التي تقدمت فيها المخصصات على الجذع في حين تأخر البعض الآخر .

- بالنسبة للغة العربية يمكن القول إنها تنتمي إلى فصيلة اللغات ذات البنية (87 م)[3].

[1]- المصدر السابق، ص 45.

[2] - المصدر نفسه، 45.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 45.

-المخصصات السياقية:

تشمل زمرة المخصصات السياقية في رأي ديك (1994) مخصص **<< البناء >>**(= معلوم / مجهول) مخصصات **المطابقة** (شخص، عدد، جنس) . لا يجادل أحد في كون مخصصات المطابقة تنتمي إلى المخصصات السياقية أمّا البناء فمن اللغويين من يرى بخلاف ديك الذي يذهب إلى أن صفة المعلوم أو المجهول تحدّدان بإسناد الوظيفة الفاعل، وأنه من الأنسب أن يعد البناء للمجهول قاعدة من قواعد تكوين المحمولات، شأنه في ذلك شأن قواعد العليّة(الانعكاس والمطاوعة والمشاركة وغيرها)، فيتم صياغته على هذا الأساس.

- **المخصصات الجزئية:**

ينقسم كل مخصص من المخصصات العامة الأربعة إلى مخصصات فرعية وتتلخص المخصصات الفرعية المتداولة لحد الآن في أدبيات النحو الوظيفي في ما يلي : يؤشر المخصص الإنجازي π_4 إلى مفهومين :

- **النمط الجملي الذي تنتمي إليه العبارة (خبر، أمر، استفهام ....).**
- **القوة الإنجازية التي تحملها العبارة**[1].

وقد اقترح المتوكل في مكان آخر أن يمثل للقوة الإنجازية في إطار النحو الوظيفي بالشكل التالي:

1-يمثل للقوة الإنجازية الحرفية في مستوى البنية التحتية الواردة في القالب النحوي ذاته.

2-أمّا القوة الإنجازية المستلزمة فينظر في طبيعتها:

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 46 - 47 .

– إذا كانت لا تطابقها في السطح العبارة، خاصية صوتية، صرفية، تركيبية، تنغيمية) فإنه يمثل لها في البنية التحتية المشتقة الواردة في القالب المنطقي والناتجة عن قواعد الاستدلال .

– أمّا إذا كان لها ما يطابقها وما يؤشر لها في السطح العبارة ذاتها، فلا حاجة إلى اللجوء إلى قالب آخر، حيث يتم التحليل لها في القالب النحوي إلى جانب القوة الإنجازية الحرفية[1].

– يؤشر المخصص π_3 للوجه القضوي أو وجه الطبقة الثالثة ويشمل الوجه القضوي وجوه قضوية فرعية هي:

- **أظن** أن هندا لن تعود ـــــــ **(الوجه المعرفي)** .
- **لا أعاد الله** تلك الأيام ـــــــ **(الوجه الإرادي)** .
- **يبدو أن** خالدا سيسافر ـــــــ **(الوجه المرجعي)**.[2]

أ–المقولات التي تتدرج في المخصص الحملي العام π_2هي مقولات الزمن والوجه على اعتبار أن الوجه هنا مقولة تنتمي إلى الحمل لا القضية.

$$\pi_2 = \{ \text{زمن} \quad \text{وجه} \}$$

ب–أما المخصص المحمولي مخصص الطبقة الأولى : π_1فإنه يحيل أساس إلى السمات الجهة :

π_1= جهة

ج- قيم المخصصات الجزئية :

[1]– المصدر السابق، ص 47.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 47.

1-قيم المخصص الإنجازي π_4 بنمط الجملة في اللغة الطبيعية ثلاثة أنماط :

(أ) خبر و(ب) استفهام و(ج) أمر.على أساس هذا التصنيف الثلاثي يمكن أن نمثل للقيم التي يأخذها المخصص النمطي الجملي بالشكل التالي[1]:

ج= { خب. سهم. أمر }

حيث: خب = خبر، سهم = استفهام .

أمّا مخصص القوة الإنجازية فإنه يأخذ قِيَمًا مختلفة منها ما هو حرفي ومنها ما هو مستلزم، و منها ما يمثل له في البنية التحتية الواردة في القالب النحوي، ومنها ما يمثل له في البنية التحتية الواردة في قالب آخر (القالب المنطقي على الخصوص)[2].

ق = { إخبار. سؤال }

ق$_1$ = {التماس .وعد .وعيد }يتبين في المقارنة بين ق و ق$_1$ أن ثمة بعض التطابق بين الأنماط الجملية الثلاثة، وقوى إنجازية معينة<<الإخبار>>و<<الاستفهام>> و<<الأمر>>إلا أن هذه الأنماط الجملية الثلاثة تستطيع أن توارد قوى إنجازية مستلزمة أخرى، فالاستفهام يدل على السؤال إلا أنه يمكن أن يدل على قوى إنجازية أخرى كالالتماس والإنكار والوعد وغيرها[3]..

2-قيم المخصّص القضوي π_3:

يتفرغ المخصص القضوي π_3 إلى ثلاثة وجوه فرعية:المعرفي، الإرادي، المرجعي على هذا الأساس يأخذ المخصص π_3 قيما ثلاثا أولى هي:π_3={ عر.إر. رج }

حيث : عر = معرفي، إر = إرادي، رج = مرجعي .

[1]- المصدر السابق، ص 48 – 49.

[2] - المصدر نفسه، ص 49.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 50.

يمكن تفريغ هذه القيم الثلاث إلى قيم جزئية نجملها فيمايلي :

*المخصص المعرفي يأخذ القيم**<<مؤكد>>**و**<<محتمل>>**و**<<ممكن>>**.

*ويأخذ المخصص الإرادي القيم:**<<التمني>>**و**<<الترجي>>** و**<<الدعاء>>***، أمّا المخصص المرجعي في أخذ القيم: **<<مبلغ>>**و**<<تجريبي>>**و**<<استدلالي>>** [1] .

وعلى هذا الأساس، يكون التمثيل لقيم المخصصات القضوية على الشكل التالي :

(101) π_2 عر = { كد / حم / مك }

حيث : كد = مؤكد ؛ حم = محتمل ؛ مك = ممكن

(102) إر = { تم / تر / دع }

حيث : تم = تمن ؛ تر = ترج ؛ دع = دعاء

(103) رج = { بغ / تج / دل }

حيث : بغ = مبلغ ؛ تج = تجريبي ؛ دل = استدلالي. [2]

3-قيم المخصص الحملي π_2 :

تقدم أن المخصص الحملي π_2 يتفرع إلى مخصصين جزئيين : مخصّص الوجه ومخصص الزمن وللوجه الحملي وجهان:

<<وجه معرفي>>و<<وجه شرعي>>، على أساس أن<<الشرعي>> يأخذ المعنى الواسع لهذا المصطلح باعتباره دالاً على كل ما يتعلق بالقواعد الأخلاقية والمجتمعية والعقدية التي تحكم مجتمعا معينا.

وتكون قيم المخصّص الحملي الوجهي كالتالي[3]:

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 49 - 50.

[2]- المصدر نفسه، ص 50 .

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 50 - 51.

2π = عر = {كد. حم. مك. سع }

تبين عند المقارنة بين المخصّصين القضوي والحملي، أنهما يأخذان نفس القيم تقريبا إلا أن هذه القيم المعرفية تتعلق بشيئين مختلفين تماما : موقف المتكلم من صدق القضية على اعتبار ما يعتقد، وموقفه من تحقق الواقعة بالنظر إلى القواعد العامة التي تسود في مجتمع معين، مما يروز ورود التميز بين المخصّصين المعرفيين هذين رغم تماثل قيمهما إمكان تواردهما في نفس الجملة:

أظن أن خالدا **قد** عاد من السفر.

حيث يدل<<**أظن**>>على الوجه المعرفي القضوي و**<<قد>>**على الوجه المعرفي الحملي دون أن ينتج عن ذلك أي تناقض (= بين الظن والتأكيد) [1].

أمّا المخصّص الحملي الشرعي فيأخذ القيم**<<واجب>>و<<مستحسن>>** و**<<قبيح>> و<<ممنوع>>** ..... ما يمكن إذن أن نمثل لهذه القيم بالشكل التالي:

π_2شر ={جب. حس. قب. منع }

حيث : جب = واجب، حس = مستحسن، قب = قبيح، منع = ممنوع [2].

الزمن، كما هو معلوم، ثلاثة أزمنة : **حاضر** : يطابق وقت المتكلم، **ماض** : سابق وقت المتكلم، **مستقبل:** لاحق لوقت المتكلم .

ويضاف إلى الماضي والمستقبل زمنا فرعيا يدل على تحقق واقعة قبل واقعة متحققة في الماضي وواقعة تستحق من المستقبل، ويوضح تلك التقسيمات الرسم التالي:

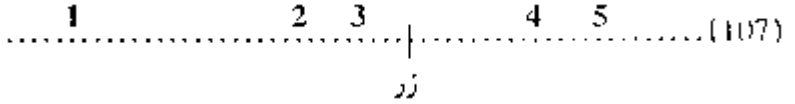

[1]– المصدر السابق ، ص 51.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 51.

يمثل الخط غير متواصل البعد الزمني، ويرمز زر إلى الزمن المرجع والأرقام(5.1) إلى مواقع تحقق الواقعة بالنظر إلى الزمن المرجع [1].

4-قيم المخصّص المحمول π_1 :

يميز ديك داخل السمات الجهيّة بين فئتين من السمات:

(أ) السمات السورية و (ب) السمات المرحلية.

تضطلع الفئة الأولى من السمات بتكميم الواقعة باعتبارها كلا غير مجزئ في حين تتولى سمات الفئة الثانية **وصف المراحل** التي يمكن أن يتم عبرها تحقيق الواقعة وتشمل الفئة الأولى سمات مثل<<**عادي**>>و<<**متكرر**>>و<<**مستغرق**>> و<<**مستمر**>> و<<**سريع**>> ..... أمّا الفئة الثانية تنقسم إلى جهتين :

<<تام>>و<<غير تام>>[2] : وتندرج في<<غير تام>>المقولات التالية: << الشروع>>و<<الدخول>>و<<المقاربة>>و<<الإنهاء>>و<<التدرّج>>، وما يميز الجهة السورية أنها سمات<<خارجية>>حيث تنصب على الواقعة من الخارج باعتبار الواقعة كلاً، أمّا الجهة المرحلية فهي<<داخلية>>تصف الواقعة من داخلها باعتبارها تنقسم إلى أجزاء أو مراحل . ويمكن توضيح التقابلات الجهية التي يمكن أنّ تردفي اللغات الطبيعية عن طريق الرسم التالي[3] :

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 51-52.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 57 - 58 .

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 58.

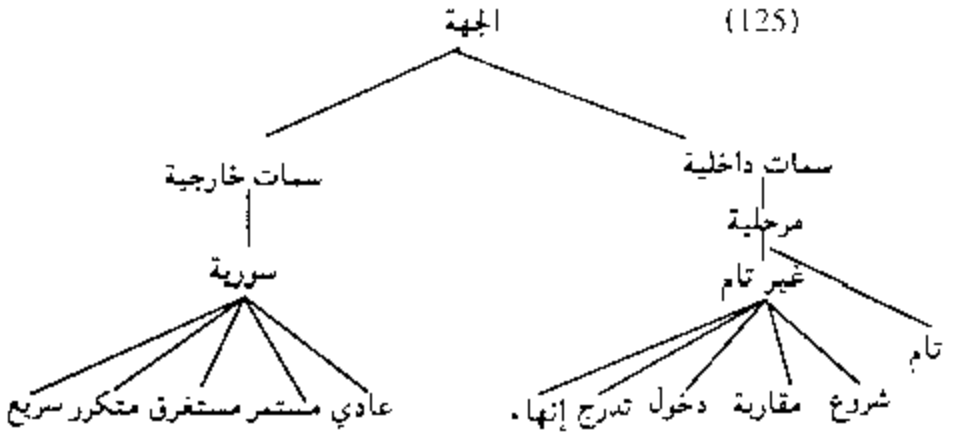

فيما يخص العربية، يرى المتوكل أن اللغة العربية الفصحى تحقق من التقابلات الجهية ما يلي[1] :

أ-تسخر هذه اللغة وسائل صرفية للدلالة على السمات الداخلية المرحلية : تام / غير تام : شروع ، مقاربة، دخول في الواقعة .

ب- أما من السمات الخارجية السورية فتحقق عن طريق صرف السمتين << مستمر >> و << مستغرق >>.

- إذا صحت هذه الملاحظات يمكننا أن نلخص ما يتحقق صرفيا من السمات الجهية في اللغة العربية الفصحى في الرسم التالي[2]:

[1]- المصدر السابق، ص 58.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 58- 59.

(126) الجهات المتحققة صرفياً في العربية الفصحى

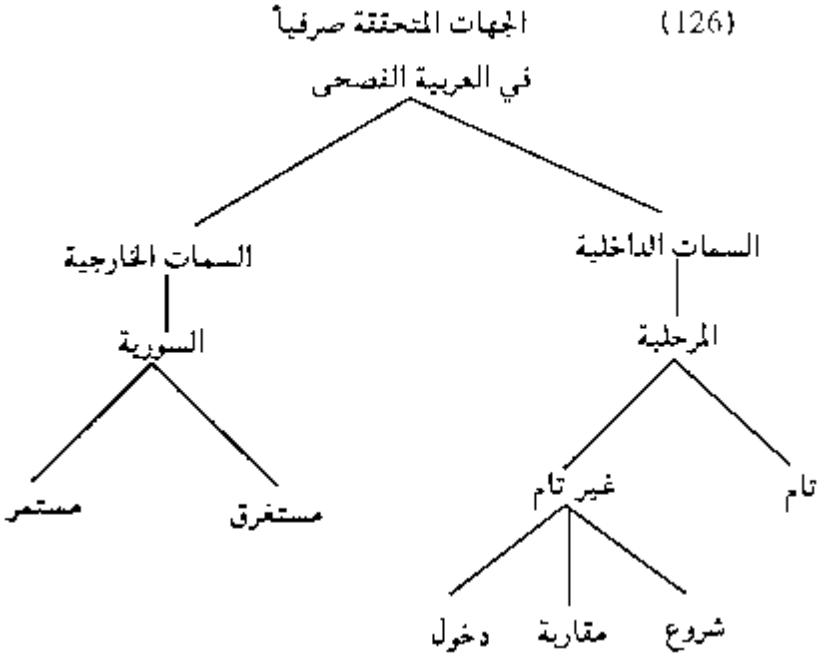

1

5- المركب والوظيفة:

أ- المركب:

يطلق مصطلح المركب ضمن مجال التركيبات، على مجموع الوحدات المعرفة ببنياتها الداخلية(علاقة الوحدات بعضها ببعض)؛ وعلاقاتها بالمجموعات التي ترتبط معها داخل الجملة [2].

- المركب الاسمي:

ما يهمنا هنا هو المركب الاسمي الذي تكون نواته (رأسه) اسما أصلا أو اسما مشتقا كما هو الشأن في المركبين الواردين في الجملتين التاليتين :

(40) أ- قابلت الفتاة الشقراء الرائعة.

ب-ساءني مهاجمة خالد هندا البارحة.

---

[1]- المصدر السابق، ص 59.

[2]- ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس "الجزائر"، ط1، 2007، ص103.

ونقصد بهذه الاحترازية إقصاء " المركبات الاسمية " الواردة حملا كما في (41) و التيهيفي الواقع جمل من حيث مقولتها و إن كانت تتعاقب والمركبات : (41)

– ساءني **أن هاجم خالد هندا البارحة**[1].

حين ننتقل من الجملة إلى المركب الاسمي نلاحظ كما هو متوقع بالنظر إلى السلسلة(31) سلمية الخطاب كالتالي :

النص >الجملة >المركب الاسمي > الكلمة.

أن البنية النموذج تزداد تقلصا ويمكن رصد هذا التقلص كالتالي :

(أ) بوجه عام، يمكن القول إن البنية النموذج تؤول، حين تتحقق في مركب اسمي إلى مستواها التمثيلي، ويشذ عن التوجه العام حالات يمكن حصرها في ثلاثة موارد:

المنادى لمركب اسمي، و انصباب الاستفهام على المركب، والمركبات الاسمية الموجهة.

(1) تمثل للحالة الأولى التراكيب التي من قبيل (42):

(42)– شاياً، **يا هند** .

خاصية هذه التراكيب أنّ المنادي يواكب فيها خطابا قوامه مركب اسمي واحد [2].

ولعل ما يفسر هذا أن العبارات الندائية يمكن أن تساوي جميع أقسام الخطاب نظرا إلى أن استرعاء انتباه المخاطب بواسطة النداء يمكن أن يحصل في أي خطاب بل يمكن أن يحصل دون خطاب .

(43) – يا هند!.

(2) من المعلوم أنّ القوة الإنجازية تواكب عادة النص أو الجملة وتعد منصة على الخطاب ككل.

[1]– أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، ص 107 .

[2]– المصدر نفسه، ص 107.

مثال ذلك أن الاستفهام قوة إنجازية ترد مصاحبة لنص كامل أو جملة إلاّ أنه ثّمة حالات يرد فيها الاستفهام منصبا على مركب اسمي بعينه كما في الجملتين التاليتين:

(44) أ- من قابلت اليوم ؟

ب -أهندا قابلت اليوم ؟

(3) من المعتقدات السائدة في الأدبيات اللسانية بما فيها أدبيات النحو الوظيفي أن السمات الوجهية (الذاتية والمرجعية والاستدلالية) من الخصائص الجملة مقصورة عليها، وقد بين المتوكل في أبحاث سابقة أّنّ هذه السمات يمكن أن تواكب نصا كاملا(المتوكل (2001)) كما يمكن أن تواكب مركبا اسميا بعينه [1].

فيما يخص المركب الاسمي، أوحت لنا معطيات منتقاه من عدد من اللغات (عربيةفصحى، عربية فصحية، عربيات دوارج، إنجليزية، فرنسية) أن ثمة مركباتموجهة تحمل وجهي التعجب و الدعاء، من أمثلة ذلك الجملة (40 أ) والجمل الواردة في فقرة سابقة (2 . 24) و بناء على وجود هذه المعطيات -يقول المتوكل- اقترحنا أن تضاف إلى طبقات الحد التمثيلي الثلاث (التأطيرية والتسويرية والوصفية) طبقة رابعة وهي الطبقة الوجهية ، كما يتبين من التمثيلين الإجماليين (25) و(26) للجملتين (20ج) و(21)، على أساس هذه الإضافة تكون البنية التحتية للمركب " **الفتاة الشقراء الرائعة** "

الواردة في الجملة (40 أ) هي البنية التالية[2] .

(45)

[... ([عـــج [ع [1 [عد [س2: فتاة س] س شقراء ص]
Ø][Ø] رائعة ص]) متف مف بؤ]

[1]- المصدر السابق، ص 108.

[2]- المصدر نفسه، ص 108.

ما يهمنا استخلاصه من البنية (45) هو الفرق بين موضعه الصفتين" **شقراء**" و"**رائعة** " داخل بنية الحد حيث تعد الصفة الأولى لاحقا وصفيا في حين تعد الصفة الثانية لاحقا وجهيا يتموضع لطبيعته هذه في الطبقة الرابعة (لا في الطبقة الأولى خلافا للاحق الوصفي "**شقراء** ") [1].

(ج) لا تحكم هذه الوسيطية قيم الطبقات فحسب، بل كذلك الوظائف التي تقوم بين مكونات المركّب.

(1) الوظيفة الدلالية النموذج للمركب الاسمي غير المشتق هي كما هو معلوم وظيفة المالك التي نجدها في المركبات الإضافية.

(48) استعرت سيارة **خالد.**

أمّا رأس المركب المشتق فتأخذ موضوعاته الوظائف الدلالية التي تأخذها موضوعات المحمول الفعلي كما يتبين من المقارنة بين وظيفتي الموضوعين " خالد" وهند في البنيتين (46) و (47) [2].

(2) تواكب في المركّب المشتق دون المركب غير المشتق الوظائف الدلالية الوظيفتان الوجهيتان الفاعل والمفعول مواكبتهما لها في الجملة.

(3)أمّا الوظائف التداوليةفإنّ مجالها الأمثل ورودا وتوزيعا هو النص كما أنّ الجملة الواحدة وإنّ كان من الممكن أن تحتضن وظيفتي المحور والبؤرة لا ترقي طاقتها الإيوائية إلى احتضان جميع فروع هاتين الوظيفتين ولا إلى أن تشكل مجالا لسلاسل محورية[3].

فيما يخص المركب الاسمي أصلا كان أو مشتقا تظل طاقته الإيوائية بالنظر إلى هاتين الوظيفتين كما توجه السلمية (31) دون طاقة الجملة دليل ذلك أن المركب الاسمي يمكن أن نسند إليه وظيفة المحور.

---

[1]– المصدر السابق، ص 109.

[2]– المصدر نفسه، ص 111.

[3]– المصدر نفسه، ص 111.

- زار **أبو خالد**عائلة هند.

كما يمكن أن تسند إليه أو إلى أحد مكوناته وظيفية بؤرة الجديد أو وظيفة بؤرة المقابلة.[1]

أ-زار عائلة هند **أبو خالد**.

ب-الذي زار عائلة هند **أبو خالد** (لا أحد الجيران).

أ- زار عائلة هندأبو **خالد** (نبر "خالد").

ب-الذي زار أبوه عائلة هند **خالد**.

إلاّ أنه من العسير أن يشكل المركب الاسمي في حد ذاته مجالا لتوارد وظيفتي المحور والبؤرة معا أو مجالا لسلسلة محورية تامة[2].

من المهم – يقول المتوكل – أن نشير هنا إلى أن المركبات الاسمية الحاملة لسمات من المستوى العلاقي وإن كانت تراكيب منتجة في اللغات التي فحصناها (وربما في لغات أخرى)، تظل دون الجمل إذ إنها تقتصر على فئات معينة من هذه السمات، فالمركبات الاستفهامية لا تتعدى القوة الإنجازية الاستفهام والمركبات الوجّهة لا تجاوز الوجوه الذاتية التعجبية والدعائية ، مفاد هذا أن المستوى العلاقي حاضر في المركبات الاسمية إلا أنّه مقلص بالقياس إلى ما يمكن أن يشمله من سمات في النص أو الجملة.

(ب) من المعلوم أنّ المركبات الاسمية يمكن أن تصنف من حيث طبيعة الاسم الذي يشكل رأسها صنفين: **مركبات اسمية أصولا ومركبات اسمية مشتقة**.وقد مثلنا لهذين الصنفين بالمركبين الواردين في الجملة (40أ) والجملة (40 ب) على التوالي فيما يخص تحقيق البنية النموذج، نستطيع القول إنه لا اختلاف في إيواء المركبات الاسمية بوصفها للمستوى التمثيلي كاملا حيث إنها جميعا توؤل إلى بنية تحتية تتضمن الطبقات

[1]- المصدر السابق، ص 111.

[2]- المصدر نفسه، ص 111 -112.

التمثيلية الثلاث:**(التأطيرية والتسويرية والوصفية)** وإنما الاختلاف في قيم هذه الطبقات الثلاث مخصصات ولواحق، ويمكن إجمال هذه الاختلافات القيمية في أن القيم التي تأخذها طبقات المستوى التمثيلي للجملة المقابلة، أي الجملة التي يكون المحمول مصدر الاسم المشتق كما هو الشأن بالنسبة للعلاقة الاشتقاقية الرابطة بين الجملة (40 ب) مثلا والجملة (41) [1].

ب- الوظيفة:

لنحاول أولا و قبل كل شيء رفع الالتباس عن مصطلح " الوظيفة " الذي واكبت استعماله مفاهيم مختلفة، التباس أدى في بعض الأحيان إلى التقريب بين أنحاء متباينة كالنحو الوظيفي و النحو المعجمي الوظيفي مثلا [2].

يمكن إرجاع هذه المفاهيم إلى مفهومين اثنين، الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور.

- **الوظيفة العلاقة:**

يستعمل هذا المصطلح للدلالة على العلاقات التركيبية كعلاقات الفاعل والمفعول المباشر والمفعول غير المباشر وفي الأنحاء ذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة على كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركّب، مثال ذلك أنّ النحو الوظيفي يميز بين ثلاثة مستويات من الوظائف: وظائف دلالية (منفذ، متقبّل، مستقبل زمان، أداة .....) ووظائف تركيبية (فاعل، مفعول) و وظائف تداولية (محور بؤرة).

(12 ب) على سبيل المثال :

(12) أ – ماذا شرب خالد ؟

ب . شرب خالد (منفذ . فاعل محور) شاي (متقبل . مفعول . بؤرة)

[1]– المصدر السابق، ص 109.

[2]– أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ص 21.

وتختلف الأنحاء كذلك بالنظر إلى الوضع الذي تتخذه الوظائف داخل النموذج فهي وظائف إمّا " مشتقة " أو وظائف " أولى "[1].

تكون الوظائف علاقات مشتقة حين يتم تحديدها على أساس موقع المكونات داخل بنية تركيبية معينة، في هذه الحالة يعد فاعلا المكون الذي تعلوه مباشرة المقولة الجملة في حين يعد مفعولا المكون الذي تعلوه مباشرة المقولة المركب الفعلي بالنسبة للغات الشجرية كاللغتين الإنجليزية والفرنسية، ويعد بؤرة في الأنحاء الصورية المكون الحامل لنبر الجملة المركزي أو المكون المتصدر للجملة .

وفي المقابل تكون الوظائف علاقات أولى (غير مشتقة) إذا هي حددت بدءا مجردة عن أي بنية صرفية تركيبية أو تطريزية . لإيضاح الفرق بين أولوية الوظائف ومشتقاتها، لنأخذ مثالا للجملتين (13 ب) و (14 ب) اللتين تتضمنان بؤرة جديدة و بؤرة مقابلة على التوالي[2]:

(13) أ- من تزوج خالد .

ب - تزوج خالد **هنداً** .

(14) أ -تزوج خالد زينب.

ب . هنداً تزوج خالد (لا زينب)

يمكن أن تقارب وظيفة البؤرة في هاتين الجملتين مقاربتين مختلفتين، مقاربة اشتقاقية ومقاربة أولوية.

أ - في المقاربة الأولى تستند بؤرة الجديد إلى المكون " **هندا** " على أساس أخذه النبر المركزي وبؤرة المقابلة إلى نفس المكوّن على أساس تصدره للجملة .

[1]- المصدر السابق، ص 22.

[2]- المصدر نفسه، ص 23 .

ب – في المقاربة الثانية تسند هاتان الوظيفتان إلى المكوّن المعني بالأمر في الجملتين بدءا على أساس حمله للمعلومة " الجديدة " وللمعلومة " التصحيحية " بينما يُعَدُ نبره وتصدره سمتين سطحيتين ناتجتين عن تبئيره لا العكس.

– الوظيفة الدور:

ثاني مفهوم لمصطلح الوظيفي هو مفهوم الدور، ويقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه.

بهذا الصدد اختلف منظرو اللسانيات كما هو معلوم اختلافا كبيرا، وما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن مفهومي العلاقة والدور بالنسبة للوظيفة مفهومان متباينان كما أوضحنا، حيث إن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب، في حين أن الدور يخصُ اللغة بوصفها نسقا كاملا، إلاّ أن التباين الواضح بين المفهومين لا يلغي ترابطهما ولهذا الترابط وجهان اثنان هما التاليان[1] :

(أ) في الأنحاء التي تعتمد مبدأ وظيفية اللغة، مبدأ أن للغة دورا معينا تسخّر لأجله كدور تحقيق التواصل بين مستعمليها، تضاف إلى الوظائف التركيبية والدلاليةووظائف أخرى هي "وظائف تداولية" كوظيفتي المحور والبؤرة، هذه الفئة من الوظائف غالبا ما تنعدم أو تتقلص كمّا أو وضحنا في الأنحاء التي لا تولي اهتماما كبيرا للجانب الوظيفي للغة.

(ب) يغلب أن تتخذ الوظائف وضع وظائف أولى (غير مشتقة) في أنحاء تسند للغة دورا معينا (دور تحقيق التواصل خاصة) أكثر مما تتخذ هذا الوضع في أنحاء أخرى ليست لها هذه السمة[2].

إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن يؤخذ على أنه قاعدة كلية إذ بالإمكان أن ترد الوظائف علاقات أولى في نحو ما دون أن يكون هذا النحو نحوا " وظيفيا " بالمعنى المعهود يؤمن

[1]– المصدر السابق: ص 23.

[2]– أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، ص 226.

بأن للغة دورا، وأن هذا الدور يتحتم أخذه بعين الاعتبار في وصفه الظواهر اللغوية وتفسيرها[1].

6- قواعد إسناد الوظائف:

تختلف الوظائف الدلالية عن الوظائف التوجيهية والوظائف التداولية في كونها يؤشر لها، كما أسلفنا بدءا في المدخل المعجمي ذاته في حين أن الوظائف الأخرى تسند في مرحلة لاحقة من مرحلة اشتقاق الجملة. أي بعد إدماج الحدود في محمولاتها، ويرجع ذلك إلى أن الوظائف الدلالية سمات لازمة في حين أن الوظائف التوجيهية والوظائف التداولية سمات يحددها السياق (سياق الخطاب)[2].

وإسناد الوظائف في النحو الوظيفي ثلاثة أنواع كما سبق التذكير:

. وظائف دلالية (المنفذ، المتقبل، الأداة .....).

. وظائف تركيبية (فاعل، مفعول .....).

. وظائف تداولية (بؤرة، محور .....).[3]

أ-الوظائف الدلالية:

كانت الوظائف الدلالية في أدبيات النحو الوظيفي الأولى (ديك 1978) تحصر في الأدوار الدلالية (منفذ، متقبل، هدف، أداة، زمان .....) التي تسند إلى حدود الحمل وفقا لمساهمة الذوات المحال عليها في الواقعة الدّال عليها المحمول، فهي إذن كانت منحصرة في المستوى التمثيلي للجملة بالأساس، أمّا الآن بعد أن أصبح النحو الوظيفي يصبو إلى تحقيق مطمحين توسيع مجال الوصف و نقله من الجملة إلى النص من ناحية

[1]- المصدر السابق، ص 226 .

[2]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، ص 200.

[3]- علي آيات أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي " الأسس المعرفية و الديداكتيكيّة "، دار الثقافة، دار البيضاء، ط 1، 1998 م، ص 61.

وتبني افتراض التماثل البنيوي بين مختلف أقسام الخطاب (مركب اسمي، جملة، نص) من ناحية أخرى[1].

يتم التمثيل للنوع الأول من الوظائف بدءا من الإطار الحملي ذاته كما يتضح في الإطار الحملي (15) :

. (15) شرب ف (س1 : حي (س1)) منف (س2 : سائل (س2) متق

حيث يحدد الموضوعات (س1)و (س2) دلاليا على أنهما يأخذان الوظيفتين الدلاليتين " المنفذ " و "المتقبل " على التوالي أمّا وظائف النوع الثاني والثالث فإنهما تسد إتمام تحديد البنية الحملية عن طريق تطبيق قواعد معينة[2].

ب- الوظائف التركيبية " الوجهية "

يدل المحمول على واقعة ، فالفعل "شرب" و"ضرب" يدلان على واقعة" الشرب" و"الضرب" والوقائع في النحو الوظيفي تكون إما أعمالا(كتبت هند رسالة) وإما" أحداثا" (حطمت الريح السفينة) وإما حالات (فرح خالد لنجاح هند) وإما "أوضاعا" (وقعت زينب بباب بيتها).

وتقدم هذه الوقائع من وجهة نظر تلائمها حدود معينة، والحدان الوجهيان اثنان: الحد الذي يتوسل به كمنظور رئيسي للوجهة ، والحد الذي يتوسل به منظورا ثانويا للوجهة تستند للدور الأول للوظيفة التركيبية الفاعل وتستند للثاني الوظيفة التركيبة المفعول[3].

يرتبط إسناد الوظيفتين التركيبيتين " الفاعل، و المفعول " بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية .

---

[1]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص "، ص 106.

[2]- علي آيات أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، ص 61.

[3]- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة" دراسية نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية "، جامعة الحسن الثاني: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، ص263.

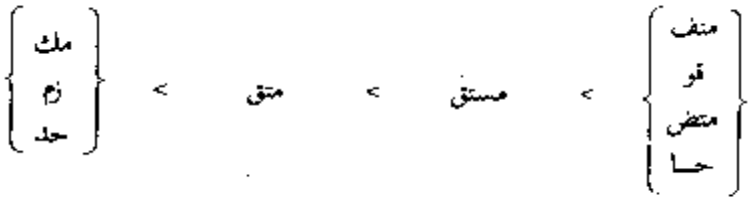

***إسنادالفاعل :** [1]

*** إسناد المفعول :**

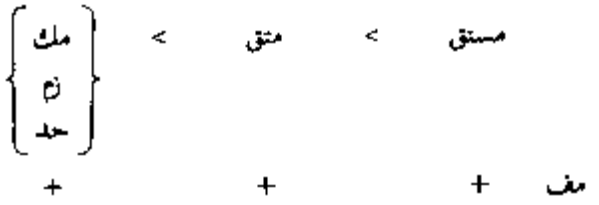

أن الحدود التي يمكن أن تسند إليها الوظيفة التركيبية الفاعل هي الحدود الحاملة للوظائف الدلالية " المنفذ " ("المتموضع " أو " الحائل " أو " القوة ") و" المستقبل و" المتقبل " و" المكان " و" الزمان" و " الحدث"وأن هذه الوظيفة يمنع إسنادها إلى غير هذه الحدود [2] .

أن إسناد الوظيفة الفاعل يخضع لسلمية معينة تقتضي بأن هذه الوظيفة تسند حسب درجات الأولية إلى حد المنفذ ثم إلى الحد المستقبل ثم إلى حد المتقبل فأخذ الحدود الحاملة للوظائف الدلالية "المكان" و" الزمان "و"الحديث "[3].

" المفعول " يجوز إسناده " المفعول" حسب درجات الأولوية إلى حد . المستقبل و الحد المتقبل وأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية " المكان " و" الزمان" و " الحديث".[4].

---

[1]– أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفية المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1997 م، ص 23.

[2]– المصدر نفسه ص 24.

[3]– المصدر نفسه، ص 24.

[4]– المصدر نفسه ،ص24، 25.

ج- الوظائف التداولية:

تنحصر الوظائف التداولية في النحو الوظيفي في خمس وظائف و تنقسم بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل إلى قسمين:

1- **وظائف داخلية:** وتشمل وظيفتين هما (البؤرة والمحور)

2- **وظائف خارجية:** وتشمل ثلاث وظائف هي(المبتدأ والذيل والمنادى) وسيتم التفصيل عنها في الفصل الثاني .

- الوظائف التداولية:

وتشكل الأساس الذي يتميز به النحو الوظيفي عن غيره من الأنحاء ما جعلها تأخذ الحيز الكبير من أبحاث الوظيفيين، حيث حصر سيمون ديك هذه الوظائف في أربع هي: (البؤرة والمحور والمبتدأ والذيل)، وأضاف لها المتوكل وظيفة خامسة وهي المنادى نظرا لوروده في العربية وفي لغات أخرى وأهمية دوره التواصلي[1].

وترى الباحثة نعيمة الزهري أن مهمة الوظائف التداولية تكمن في تحديد الوضع التخابري للمكونات داخل المحيط التواصلي الذي تستكمل فيه، ويتشكل موقف التواصلي من الخلفية الإخبارية لدى المتكلم والمخاطب والخلفية الاجتماعية والثقافية التي تحكم عملتي الإنتاج والفهم ويشكل الكل ما سماه ديك (المعلومات التداولية)[2].

[1] - ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2010م، ص 139.

[2] - ينظر: خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني الغربي الحديث، مكتبة عدنان ، بغداد ،ط1، 2012م، ص101.

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لكتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل

أولا: الوظائف الداخلية

1- البؤرة

2- المحور

ثانيا: الوظائف الخارجية

1- المبتدأ

2- الذيل

3- المنادى

تمهيد

يعد كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية البداية الفعلية للمنحى الوظيفي عن" أحمد المتوكل "، ألفه سنة 1985م، الطبعة الأولى، صدر الكتاب بقائمة الرموز المستعملة تم مقدمة عرض فيها صاحبها لقضايا متعددة وهي :

- التعريف بموضوع الكتاب:هو دراسة خصائص المكونات المسندة إليها الوظائف التداولية""البؤرة" و"المحو"و "المبتدأ" و"الذيل" و"المنادى".

– التمييز بين النظريات اللسانية الصورية والنظريات اللسانية الوظيفية(التداولية).

– أسباب اختيار نظرية النحو الوظيفي إطارا عاما لأبحاث المؤلف من الأهداف التي يروم المشروع الوظيفي المتوكلي تحقيقها.

– تقديم موجز لنظرية النحو الوظيفي، وبنية النحو المقترحة .

وبعد المقدمة، تناول الوظائف التداولية، وذلك في جزأين اثنين: الجزء الأول: تطرق من خلاله المؤلف إلى الوظيفتين الداخليتين البؤرة في الفصل الأول والمحور في الفصل الثاني وأما الجزء الثاني فتطرق فيه إلى الوظائف الخارجية المبتدأ والذيل والمنادى في ثلاثة فصول، ليختم كتابه بخاتمة أجمل من خلالها النتائج المتوصل إليها[1].

[1] – فطيمة زايدي، تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل، 63-64.

- على العموم تنقسم الوظائف التداولية إلى قسمين :

وظائف داخلية: وتشمل وظيفتين هما "البؤرة والمحور".

وظائف خارجية: وتشمل ثلاث وظائف هي " المبتدأ والذيل والمنادى".

أولا: الوظائف الداخلية:

و تسند إلى المكونات التي تعد عناصر من عناصر الحمل ذاته (موضوعات المحمول أو لواحقه) و تشمل وظيفتان هما " البؤرة " و " المحور" [1].

الوظائف التداولية الداخلية وظيفتان تسندان وفقا للسياق (المقامي) و(المقالي) إلى موضوعين أو لاحقين داخل حمل الجملة نفسه .

هاتان الوظيفتان هما: " المحور" و" البؤرة" باعتبار انقسام البؤرة إلى بؤرة جديدة و " بؤرة مقابلة" .

(أ) يحمل الوظيفة المحور الموضوع، أو اللاحق المحيل على الذات (الشخص أو الشيء أو غيرهما) التي تشكل " محط الحديث " في موقف تواصلي معين كما هو الشأن بالنسبة للمكون " هند" في الحوار التالي[2] :

(1)أ- ماذا شربت **هند** ؟

ب- شربت **هند** فنجان قهوة.

يلاحظ أن اللغة العربية لا تختلف عن غيرها من اللغات في كونها تنزع كغيرها إلى تجميع وظيفة المنفذ ووظيفة الفاعل ووظيفة المحور في مكون واحد، وهو ما يطلق عليه في أدبيات اللسانيات النمطية مصطلح " الفاعل النموذجي " تظافر هذه الوظائف الثلاث سمة المكون " هند" في الجملتين (1 أ . ب) مثلا.

تجميع الوظائف الثلاث ليس قاعدة بل مجرد نزوع عام يمكن أن يخالفه إسناد المحور إلى غير المنفذ الفاعل[3].

---

[1] - علي آيات أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، ص 63 .

[2]- أحمد المتوكل، المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص94

[3]- المصدر نفسه، ص 94 .

(ب) تسند بؤرة الجديد إلى المكون الحامل للمعلومات غير المتواجدة في مخزون المتكلم الذهني في موقف تواصلي معين ذلك شأن المكون المفعول " فنجان قهوة " في الجملة (1 ب) على سبيل المثال، أمّا بؤرة المقابلة فتسند إلى المكون الذي يحمل معلومة " تصحيحية " تعوض معلومة في مخزون المخاطب يعتقد المتكلم أنها غير واردة[1] في الجملة الثانية من الحوار التالي، نجد المكون كأس شاي " مبأرا تبئير مقابلة لا تبئير جديد كما هو شأن المكون " فنجان قهوة " في الجملة (1 ب):

أ- لقد شربت هند فنجان قهوة.

ب- لا، **كأس شاي** شربت هند .

1- البؤرة

أ- تعريف البؤرة:

قبل التطرق لوصف وتحليل البؤرة في النحو الوظيفي وعند " المتوكل " نذكر بتعريفها:

- **لغة:**

هي الحفرة والحفرة التي توقد فيها النار، وما يُدَّخر، (ج) بؤر، وفي علم الطبيعة النقطة التي تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية إذا لم يتعرض دونها شيء [2] .

- **البؤرة عند المتوكل:**

هي الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة، حيث نعتبر "البؤرة" ما كتب بخط غليظ في الجمل الآتية:

(2)عاد خالد من العمل **البارحة.**

(3)البارحة عاد خالد من العمل (لا اليوم) .

[1]- المصدر السابق، ص 94 .

[2]- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، (مادة البؤرة)، ص 66.

ب- أنواع البؤرة:

يمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة " **بؤرة الجديد، بؤرة المقابلة** " من حيث طبيعة وظيفة البؤرة، كما يمكن أن نميز بين " **بؤرة المكون، بؤرة الجملة** " من حيث مجال هذه الوظيفة .

-" **بؤرة الجديد**":

حيث يعرف المتوكل بؤرة الجديد على أنها: البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب).

مثل: (4) أ- من قابلت هذا الصباح؟.

ب- (قابلت) **هندا**.

- "**بؤرة المقابلة**" :

هي البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها[1].

ويمكن أن نلاحظ ذلك في:

- **رائز** " **سؤال . جواب** "

تعتبر أجوبة طبيعة للأسئلة المحتوية على اسم استفهام الجمل التي تشتمل على مكون مسند إليه بؤرة الجديدة كما يظهر في الحوار التالي:

(5) س : ماذا قرأت البارحة ؟

ج : قرأت البارحة **كتابا** .

لا يمكن أن تعتبر أجوبة طبيعية للأسئلة المحتوية على اسم استفهام الجمل المشتملة على بؤرة مقابلة (أي الجمل التي تنتمي إلى الأنماط البنيوية: البنيات المصدر فيها المكون المبأر والبنيات الموصولية المزحلق فيها المكون المبأر، والبنيات الحصرية).

(6) س : ماذا قرأت البارحة ؟

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 1405 هـ، 1985 م، ص 28- 29 .

ج : **كتابا** قرأت البارحة.

ج :الذي قرأته البارحة **كتاب**

ج: ما قرأت البارحة إلا **كتابا** .

ج : إنما قرأت البارحة **كتابا**[1].

رائز التعقيب:

يطلق مصطلح التعقيب على العبارات المصدرة بحرف النفي "لا" أو بحرف الإضراب " بل " ويستعمل في إلحاق هذا الضرب من العبارات بأواخر الجمل رائزا لوجود المقابلة[2].

فالجمل التي يكون فيها المكون المبأر مُصدَّرا (وبالتالي مسنده إليه بؤرة المقابلة). تبدو في اللغة العربية أكثر قابلية لإضافة هذا النوع من التعقيب من الجمل التي يتصدر فيها المكون المبأر (أي التي يكون فيها المكون المبأر حاملا لبؤرة الجديد). كأن نقول:

(7)-**عصيراً** شرب عمر (**لا شايا**).

(8)- ؟؟ شرب عمر **عصيراً**(**لا شايا**).

(9)- ما**عصيراً** شرب عمر (**بل شايا**).

(10)- ؟؟ ما شرب عمر **عصيراً**(**بل شايا**)[3].

- " **بؤرة المكون**": فهي البؤرة المسندة إلى أحد مكونات الحمل بكامله، دون مكونات الجملة الخارجة عنه، وبذلك تعتبر بؤرة مكوّن الجمل(2، 3، 5(سؤال جواب)، 6،(سؤال وأجوبته)).

-" **بؤرة الجملة** ":

يقصد ب " بؤرة الجملة " : عندما تكون البؤرة مسندة إلى جملة برمتها، أي إذا كانت المكونات الخارجية عن الحمل (المبتدأ، الذيل، المنادي) لا يشملها مجال التبئير. مثال

(11) أ- عمرو، عاد أخوه من السفر.

ب- زيد مسافر.

[1]- المصدر السابق، ص 30.

[2]- المصدر نفسه، ص 31 .

[3]- المصدر نفسه، ص 31 .

ج- هل عاد زيد من السفر.

(12) أ- إن زيدا مسافر.

ب- إنما زيد مسافر.

ج- حضر الضيوف (أم لا) ؟.

وحسب المتوكل فإن **بؤرة الجملة** تكون في:

- **الجمل الاستفهامية المصدرة بأداة الاستفهام:** تدخل أداة الاستفهام " الهمزة " على الجمل المسندة إليها بؤرة المقابلة ولا تدخل على الجمل المسندة إليها بؤرة الجديد[1].

وتكون بؤرة المقابلة في الجمل المصدرة بأداة الاستفهام الهمزة مسندة إمّا إلى مكون من مكونات الجملة كما يظهر في " أغدا مسافر؟ أم بعد غد؟ " أو إلى الجملة برمتها كما هو الشأن بالنسبة للجملة " أحضر الضيوف (أم لا) ؟ " [2].

أما الاستفهام عند النحاة فيعرفه السكاكي في قوله " الاستفهام لطلب حصول في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أولا يكون والأول هو تصديق ..... والثاني هو التصور "[3].

وتستعمل " **الهمزة** " لطلب " **التصور**"، كما تستعمل لطلب " **التصديق** " [4].

-أمّا بالنسبة للأداة "**هل**" فهي لا تدخل على الجمل التي تحتوي على مكون مبأر ولا على الجمل التي تكون البؤرة المسندة فيها إلى الجملة برمتها بؤرة مقابلة، كقولنا:

(13) -هل عليًّا قابلت أم أحمدا ؟

(14) -**هل** سافر عليٌّ أم لا ؟ .

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 31-32.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 33.

[3]- ينظر: سراج الملة و الدين السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1403 هـ . 1983 م . ط 2، 1407 هـ، 1987 م، ص 308 .

[4]- الزمخشري، المفصل في علم العربية،دار عمار ،عمان، ط 1425،1هـ-2004م، ص 380.

وهما جملتان لاحنتان لأن أوّلهما تحتوي على مكوّن مبأر ولأن الثانية تحمل باعتبارها بؤرة مقابلة[1].

وقد لاحظ النحاة القدماء أن " **هل** " لا تدخل على جملة فعلية مصدرة باسم كالجملة (13): إلاّ أن هذه الملاحظة لا تعتبر واردة إلاّ إذا كان المكون المصدّر في هذه الضرب الجمل مكونا مبأرا، ومعنى هذا أن " هل " تصلح للدخول على جمل استفهامية مصدرة بمكون يحمل وظيفة"**المبتدأ**" أو وظيفة " **المحور** " كما يتبين من الجملتين :

(15): هل خالد قابلته؟

(16): هل خالدا قابلته؟

ويشير المتوكل إلى أن " **هل**" لا تدخل على الجمل التي أحد مكوناتها مسندة إليه وظيفة البؤرة سواء أكان هذا مصدّرا في الجملة حاملا لوظيفة بؤرة المقابلة أم كان غير ذلك أي غير متصدّر(أي حاملا لبؤرة الجديد).

– **الجمل الحصرية الداخلة عليها أداة الحصر** " **إنما**"، فقد أدرجها المتوكل في زمرة الجمل التي مثّلنا بها لبؤرة المقابلة المسندة إلى مكون، وعلى الخصوص المكون الذي يحتل الموقع الأخير في الجملة، ويشير اللغويون العرب القدماء إلى أن أداة الحصر " إنما" قد تدخل على الجمل لتأكيد مضمونها، وتدخل على الجملة المبرأة (بؤرة جملة) كما تدخل على الجمل المبأر أحد مكوناتها مثلا:

الجملة (17) : **إنما** عمر قارئ [2].

وهي تحتمل قراءتين اثنتين:

– قراءتها على أساس أن البؤرة مسندة إلى المكون الواقع في آخرها.

– قراءتها على أساس أن هذه الوظيفة مسندة إلى " عمر قارئ " ككل[3].

[1]– ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص33.

[2]– المصدر نفسه، ص 33– 34.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 34.

للإشارة فإنّ المتوكّل قدر أدرج تقسيمات أخرى إضافة إلى التّقسيمات سالفة الذكر نذكرها باختصار كخاتمة الحديث عن البؤرة، حيث **قسم بؤرة الجديد** إلى قسمين فرعيين هما:

1-بؤرة الطلب: وتسند إلى مكون يطلب المتلقي معرفته وإضافته إلى مخزونه، مثل:

(18)- **من** صاحبت اليوم في السّفر؟.

2-بؤرة تتميم: وتسند إلى مكوّن يحمل معلومة مضافة، مثل:

(19)- صاحبت **عليًّا** اليوم في السّفر.

أمّا **بؤرة المقابلة فقسّمها ديك بناءً على اقتراحات المتوكّل** إلى خمسة أقسام فرعيّة هي:

1-بؤرة توسيع: وتسند فيه البؤرة إلى مكوّن يوسّع مجال الخطاب، مثل:

(20)- لم أصاحب عليًّا في السّفر فقط بل كذلك **صالحًا**.

2-بؤرة تعويض: وتسند إلى مكوّن يعوّض معلومة كان يعتقدها المتلقي، مثل:

(21)-لا، **عليًّا** صاحبت في السّفر.

3-بؤرة إبطال: وتسند إلى مكوّن يبطل معلومة يحملها المتلقي، مثل:

(22)- لا، لم أقابل **عليًّا**.

4-بؤرة حصر: وتسند إلى مكوّن يحصر الأمر فيه فقط عكس اعتقاد المتلقي، مثل:

(23)- لا، ما صاحبت إلاّ **عليًّا**.

5-بؤرة انتقاء: وتسند إلى مكوّن انتقاه المتكلّم من بين مجموعة خيارات، مثل:

(24) **س**- أتشرب شايًا أم قهوة؟.

ج- **شايًا** أشرب لو سمحت.

وقد مثل المتوكل لحصيلة تنميط البؤرة في النحو الوظيفي بالشكل التالي[1]:

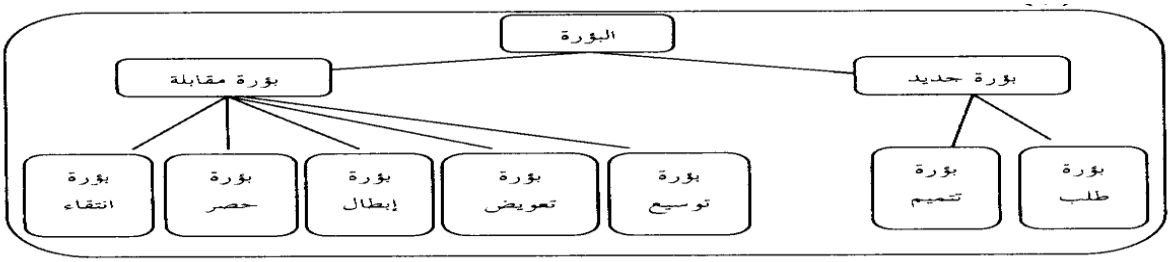

2- المحور

أ- تعريف المحور:

- لغة:

العود من حديد أو غيره تدور عليه البكرة، وعود الخباز والخشبة يبسط بها العجين والمكواة، و في الهندسة الخط المستقيم الواصل بين قطبي الكرة. و منه محور الأرض، و محور الإبزيم ما يدور حوله، ج : محاور، ويقال : قلقت محاوره: اضطربت أموره . الجواب، يقال: كلمته فما رد إلى مَحُورة[2].

- المحور في النحو الوظيفي:

تستند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل " المحدث عنه " داخل الحمل .

- نعتبر محور المكون المكتوب بحروف بارزة في الجمل الآتية :

(25) أ- متى عاد **خالد؟**

ب-عاد **خالد** البارحة .

(26) أ- من قابل **خالدا** ؟

ب- قابل **خالدا** أحمد.

ج- عاد **البارحة** خالد.

(27) أ - من أعطى **خالد الكاتب؟**

[1]- أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية " دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1431 هـ، 2010 م، ص 128 .

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص206.

ب- أعطى **خالد الكاتب** صالحًا .

(28) أ- كيف حال **خالد؟**

ب- خالد مريض.

ج- أين **خالد؟**

د- خالد في الدار[1].

يمكن إسناد وظيفة المحور إلى أي مكون من المكونات الحمل شريطة أن يكون دالاّ على " المحدث عنه " كما ينصّ على ذلك تعريف هذه الوظيفة وألاّ يكون حاملا لوظيفة تداولية أخرى (مبتدأ . ذيل . بؤرة . منادي) طبقا للشق الأول من **قيد أحادية الإسناد.**

ففي الجمل (25أ . ب) و (26 أ . ب) و (28 ج . د)، أسندت وظيفة المحور للمكون الفاعل والمكون المفعول و المكون الزمان على التوالي . إلاّ أن المكون الفاعل يستأثر حين ورده بهذه الوظيفة، أي أنه له الأسبقية على غيره من المكونات في أن تسند إليه وظيفة المحور .

إذا صحت هذه الفرضية فإنه يمكن أن نقترح(المتوكل)**سلمية إسناد وظيفة المحور** الآتية[2] :

فاعل > { مفعول / مستقبل / مستفيد / زمان }

وما يزكي ذلك أنّ النحاةالعرب القدماء حصروا علاقة ما أسموه بالإسناد بين الفعل (أو ما يقوم مقامه) والفاعل (أونائبه) مصطلحين على تسمية الأول **مسندا** والثاني **مسندا إليه**[3].

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص67.

[2]- ينظر: المصدر السابق، ص 74.

[3]- ينظر: المصدر نفسه ، ص 75 .

ب- إعراب المكون المحور:

يأخذ المكون المسند إليه وظيفة المحور، باعتباره مكونا " داخليا "(مكونا يشكل موضوعا من موضوعات الحمل). يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية (إذا كان حاملا بالإضافة إلى وظيفته الدلالية وظيفة الفاعل أو وظيفة المفعول).

في الجمل (25 أ) و (26 ب) و (26 ج) و (28 ب) تأخذ (**المكونات المحاور**) الحالات الإعرابية الرفع والنصب والرفع التي تقتضيها الوظيفة الفاعل و الوظيفة المفعول والوظيفة الزمان والوظيفة الفاعل على التوالي، المسندة إليها. كما يتبين من البنيات الوظيفية المحدد إعرابها

(23) مض رجع ف (س^1 : خالد (س^1)) منف رفع مح (س^2 البارحة (س^2)) نصب بؤجد.

(24) مض قابل ف (س^1 : خالد (س^1)) منف رفع بؤجد (س^2 : البارحة (س^2)) نصب مح .

(25) مض رجع ف(س^1: خالد(س^1)) منف رفع بؤجد(س^2 : البارحة (س^2)) نصب مح.

(26) حا مريض ص بؤجد (س^1 : خالد ((س^1)) Ø رفع مح [1].

ملاحظة:

النحاة العرب القدماء يرون أن المكون المتصدر للجمل الممثل لها بالجملة (4 ب) "مبتدأ" يأخذ الحالة الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفة الابتداء، بينما يرى المتوكل أن المكون المتصدر لهذا النمط من البنيات مكوّنا داخليا تستند إليه بهذا الاعتبار وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية ويأخذ بالتالي حالته الإعرابية الرفع بمقتضى الوظيفة التركيبية الفاعل المسندة إليه[2].

ثانيا: الوظائف الخارجية :

اعتبر ديك أن هذه الوظيفة تتمثل في " المبتدأ والذيل " وأن المتوكل هو الذي أضاف وظيفة " المنادى " نظرا لأهمية ورودها في كثير من اللغات ومنها العربية.

تكمن خارجية هذه الوظائف الثلاث في كونها تسند إلى مكونات تتموقع خارج الحمل كما يتضح من الترسيمة العامة التالية :

---

[1]- ينظر:المصدر السابق ، ص 76-77.

[2]- المصدر نفسه، ص 77.

(36) α # [محمول (س1)...(سن) (ص1)...(صن)] # α

حيث α = مكون خارجي، # فاصل تطريزي [1].

1- يقصد بالمبتدأ المكون المتصدر في التراكيب التي من قبيل (29)

(29) **أما هند،** فقد شربت فنجال قهوة .

للمكون المبتدأ كما نفهمه هنا خصائص تميزه أهمها السمات التالية

- سبق أن بينّا أن كل عملية تخاطب تقوم على ركنين اثنين :

خطاب (ملفوظ / مكتوب) ومجال لهذا الخطاب . في التراكيب التي من نمط (29) يقوم المكون المبتدأ بدور تحديد مجال الخطاب في حين تشكل الجملة (أو النص) التي تليه الخطاب ذاته .

- بروز خارجية المبتدأ، بالنظر إلى الجملة التي تليه أنه يفلت من حيز قوتها الإنجازية

(30) - أهند شربت فنجان قهوة (أم لا / * أم زينب) ؟ [2]

بل إنه يمكن أن ينفرد بقوة إنجازية تخصه مباينة للقوة الإنجازية المواكبة للجملة

(31) - **هند؟،** لقد شربت فنجان قهوة .

بنيويا يمكن أن ينفصل بين المبتدأ والجملة بإحدى أدوات الصدور ممّا لا يسوغ حين يتعلق الأمر بمكون داخلي موضوع أو لاحق قارن :

(32) أ- هند هل شربت فنجان قهوة ؟

ب-**فنجان قهوة** هل شربت هند ؟

(33) أ-**هند،** إنها شربت فنجان قهوة .

ب-**فنجان قهوة** إن هندا شربت .

[1]- المصدر السابق، ص 95.

[2]- المصدر نفسه، ص 95.

– يرد المكون المبتدأ في مستوى البنية التطريزية مفصولا بينه وبين الجملة التي تليه بوقف يرمز إليه خطّا بالفاصلة [1].

– رغم خارجيته يظل المبتدأ مربوطا بما يليه بشرط " الورود" الذي إن خرق أدّى خرقه إلى جملة غير سلمية تداوليا كما يتبين من طرفي الزوج الجملي التالي :

(34) أ–أما صومعة حسان، فإنها من آثار الرباط.

ب–أما صومعة حسان، فهي من آثار مراكش .

– من اللغات (كاللغة الصينية مثلا) مالا تتطلب ربطا إحاليا بين المبتدأ وأحد مكونات الجملة، أمّا في اللغة العربية فالأغلب أن يمثل للمبتدأ بضمير عود :

أ – خالد، عشقته زميلته.

ب –خالد، عشقت زميلته

– يطلق مصطلح " **الذيل** " على المكون الملحق بالجملة كما هو الشأن في التراكيب التي من قبيل (35) [2] :

(35) قابلها خالد اليوم، **هند.**

يقوم مكون الذيل بدور توضيح أو تصحيح أو تعديل معلومة من المعلومات الواردة داخل الجملة.

مثال دور التوضيح إيراد المكون " هند " في التركيب (35) لتحديد الذات التي يحيل عليها الضمير " ها" باعتبار أن المخاطب لم يستطع التعرف على هذه الذات بواسطة الضمير وحده.

ومثال دور التصحيح ما يقوم به الذيل في التراكيب التي من قبيل

(36) قابل خالد زينب اليوم، **بل هندا** [3].

ومثال دور التعديل كما في الجملة (قرأت الكتاب، نصفها)، للتعديل المعلومة التي يحملها المكون الكتاب.

[1]– المصدر السابق، ص 96.

[2]– المصدر نفسه، ص 96.

[3]– المصدر نفسه ، ص 97.

يصدق على الذيل ما يصدق على المبتدأ من حيث خارجيته بالنظر إلى الجملة التي يحلق بها.

من سمات خارجيته الأساسية الفصل بينه وبين الجملة بوقف مرموز إليه خطّا بفاصلة. ويشاطر الذيل المبتدأ في اللغة العربية في وجوب التمثيل له داخل الجملة بضمير.

(37) أ – سيتزوجها خالد، **هند**

ب – سيتزوج خالد، **هند**

(ج) بعد أن كانت الوظائف التداولية الخارجية محصورة في النموذج النواة في وظيفتي المبتدأ و الذيل كما ذهب ديك ، ذكر المتوكل أن واقع اللغة العربية يفرض إضافة وظيفة ثالثة هي وظيفة المنادى. دور المكون المنادي في عملية التواصل استرعاء انتباه المخاطب قد يرد المنادي مفردا[1].

(38) –يا خالد !.

إلا أن أغلب استعمالاته مواكبته للخطاب فيمكن أن يكون جملة أو نصا كاملا. في هذه الحالة، بخلاف المبتدأ والذيل ذوي الموقع الثابت، يمكن أن يتموقع المنادي قبل الجملة أو وسطها أو بعدها :

(39) أ – يا **خالد،** لا تخاصم أخاك .

ب –لا تخاصم، يا **خالد،** أخاك.

ج –لا تخاصم أخاك، يا **خالد**[2].

في حالتي تقدمه و تأخره يأخذ المكون المنادى الصدارة المطلقة حيث يسبق المبتدأ في الحالة الأولى و يرد بعد الذيل في الحالة الثانية .

(40) أ– **يا خالد،** هند، قابلها بكر اليوم.

ب–قابلها بكر اليوم، هند **يا خالد** [3] .

[1]– المصدر السابق، ص 97.

[2]– المصدر نفسه، ص 98 .

[3]– المصدر نفسه، ص 98 .

1- المبتدأ

أ-تعريف المبتدأ:

- لغة:

مأخوذة من كلمة بدأ، الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء والله تعالى المبدئ والبادئ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: 16]، ويقال للأمر العجب بدئ، كأنّه من عَجَبِهِ يُبْدَأُ به، ويقال للسيد البدء لأنه يبدأ بذكره وتقول: أبدأت من أرض إلى أخرى أُبْدِئُ إبداء، إذا خرجت منها إلى غيرها والبُدْأَةُ النصيب، وهو أهمها إليه[1]

-المبتدأ عند المتوكل:

كما هو السائد في نظرية النحو الوظيفي على أساس اقتراح سيمون ديك الذي يعرفه: " هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا"[2].

. ومن أمثلتنا عن ذلك كأن نقول:

(41) أ - **خالد،** جدّه مريض .

ب- خالد، جلس أخوه .

(42) أ- **الزيت،** منوان بدينار .

ب - البر، الكر بستين .

(43) أ- **خالد** ، هل وجدت أخاه ؟

ب - خالد، إن تكرمه يكرمك.

(44) أ - **أما خالد،** فأبوه كاتب.

ب - أما خالد، فلم يشعر بغيابه أحد .

(45)أ-أما أنك قد رسبت في الامتحان، فذلك ما كنت أتوقّع[3].

ب -أما أنك بارع في كتابة الرواية، فذلك ما لا يقتنع به أحد .

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، لا م، ط 2، 1399هـ/1979م، ج1، ص212-213.

[2]- ينظر : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 115 .

[3]- ينظر : المصدر السابق، ص 113 .

-يشير النحاة العرب القدماء إلى جمل من قبيل :

(46) هو زيد قائم .

يمكن اعتبار الضمير " **هو** " مبتدأ الذي أطلق عليه النحاة العرب ب " ضمير القصة "

يرد المبتدأ في اللغة العربية المعاصرة خاصة في التراكيب من قبيل:

(47) أ . فيما يخص محمد، فقد رحل إلى الشمال.

ب . أما فيما يتعلق بمحمد، فإنه راو دون شك.

يستبعد المتوكل أن نكون أمام مبتدآن جمل، ويقترح أن يعتبر المبتدأ في هذا النمط من الجمل واردا في تراكيب جاهزة معناها الإجمالي هو معنى **أما (محمد)، ف .....** [1].

ب- للمبتدأ وظائف تلابسه :

ثمة وظائف تقارب المبتدأ في بعض من خصائصه التي حاولنا رصدها سابقا، الأمر الذي يؤدي أحيانا إلى الخلط بينها وبينه كما حصل لنحاتنا العرب القدماء هذه الوظائف هي :

" المحور " و " الذيل " و " البؤرة ":

- **المبتدأ/المحور:**

من الخصائص التي تقارب بين المبتدأ والمحور والتي تسهل عدم التميز بينهما:

- تشابه تعريفهما كوظيفتين تداوليتين إذ المحور يقوم تعريفه على فكرة أنه " محدث عنه"[2].
- تجاورهما من حيث الموقع حين يتصدر المحور الجملة.
- تماثل إعرابيهما إذ يرفع المحور في غالب أحواله.
- اقتضاؤهما معا للمعرفية (خضوعها معا لشرط الإحالية)، وذلك في حالة تصدر المحور الجملة .

يرى المتوكل أن مصطلح " المبتدأ " أُطلق على مفاهيم متباينة في الفكر اللغوي العربي القديم فلم يميز النحاة العرب القدماء (ومازال أغلب اللغويين العرب المحدثين يجاروهم في ذلك) بين

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 117 - 118 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 129، 131 .

وظائف المركبات الاسمية [1].

- **المبتدأ/الذيل:**

اتفق النحاة العرب القدماء على اعتبار الاسم المكتوب بخط غليظ (48 أ . ب) (49 أ . ب) .

(48) أ- **خالد،** جده مريض.

ب- **خالد،** جلس أخوه.

(49) أ- جده مرض، **خالد.**

ب- جلس أخوه، **خالد.**

مبتدأ ولم يميزوا بينه آتيا في أول الجملة وبينه آتيا في آخر الجملة إلا من حيث الموقع، إذ أضافوا إليه في الحالة الأخيرة وصف " مؤخر"، بينما يعتبر المتوكل أن:" خالد " في الجملتين الثانيتين يشغل وظيفة "الذيل " وهي تختلف عن وظيفته المبتدأ في الجملتين(48 أ، ب)[2].

***الخصائص المشتركة بين الذيل والمبتدأ :**

يرى المتوكل أن المبتدأ والذيل يشتركان في هذه الخصائص:

1 . كل من المبتدأ والذيل وظيفة خارجية.

3 . يماثل الذيل المبتدأ إعرابا .

3 . يعترض على التحليل الذي يعتبر الذيل منقولا من الجملة إلى آخرها عن طريق تحويل " الزحلقة" نفس الأدلة التي قدمناها تدعيما لعدم منقولية المبتدأ[3].

المبتدأ/البؤرة :

تشارك البؤرة المبتدأ في حالة تصدر المكون المبأر الجملة الخصائص الآتية :

1 . يرد المكون المبأر في الطائفة من الأمثلة التي نحن بصددها في صدر الجملة.

2 . يأتي المكون المبأر في بعض جمل هذه الطائفة معرفة .

---

[1]- المصدر السابق ، ص 130.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 134.

[3]- المصدر نفسه ، 134- 135.

3. من الحالات الإعرابية التي يمكن أن يأخذها المكون المبأر المتصدر للجملة حالة الرفع[1].

❖ جوز النحاة العرب القدماء تنكير ما أسموه بالمبتدأ:

(ما اعتبرناه نحن(المتوكل)" محورا" في حالة تصدره للجملة).

ومن بين المسوغات التي برروا بها تنكير الاسم المتصدر:

1 . أن يسبقه نفي:

- ما رجل في الخارج .

2 . أن يسبقه استفهام:

- أ رجل في الدار؟[2]

2-الذيل

أ -تعريف الذيل :

- لغة:

آخر كل شيء وذيل الثوب والإزار وذيل المرأة لكل ثوب تلبسه إذا جرته على الأرض من خلفها، وذيل الريح ما انسحب منها على الأرض، وذيل الريح ما تتركه في الرمال على هيئة الرسن ونحوه ذلك، إنما هو أثر ذيل جرَّته[3]. --

-الذيل في النحو الوظيفي:

تعتبر وظيفة الذيل في النحو الوظيفي وظيفة تداولية، شأنها في هذا شأن " المبتدأ " والبؤرة والمحور وتختلف كما تختلف الوظائف الثلاث هذه عن الصنفين الآخرين من الوظائف الدلالية والتركيبية.

- يقترح سيمون ديك التعريف الآتي:

[1]- المصدر السابق ، ص 138.

[2]- المصدر نفسه، ص 141.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، باب الذال، دار المعرفة، القاهرة، مصر، د، ط، د ت، ج 20، ص 15، 29.(مادة الذيل) .

" **يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها** " [1]

وهذا التعريف قاصرًا في نظر المتوكّل حيث إنّ بعض البنيات في اللغة العربية كالإضرابية يقوم فيها الذّيل بدور ثالث هو دور التصحيح، لذا اقترح له تعريفًا أوسع:"**يحمل الذّيل المعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها أو تصحّحها**[2]"حيث ميز داخل نفس الوظيفة الذيل بين ثلاثة أنواع من الذيول:

- "**ذيل التوضيح**" و"**ذيل التعديل**" وأضاف المتوكل "**ذيل التصحيح** " .

ومن أمثلة ذلك :

(50) أ-صديقة مسافر، **خالد.**

ب-رأيت أباه، **زيد.**

(51) أ-رسبا، **التلميذان** .

ب- لعبوا، **الطلبة.**

(52) أ- ساعني محمد، **سلوكه.**

ب- راجعت المجلة، **نصفها.**

ج- أعجبت بخالد، **علمه.**

(53) أ- رأيت البارحة محمدا، **بل زيدا.**

ب- جاء عمرو، **بل خالد.**

ج- سافر زيد هذا الصيف، **بلمكث في البيت.**

يعتبر النحاة العرب القدماء أن المكونات المكتوبة بخط غليظ في الجمل من (50) إلى (53) تحمل وظائف مختلفة (وظيفة " المبتدأ المؤخر" ووظيفة " البدل " ووظيفة " المضرب به"، ويعتبر المتوكل أن هذه العبارات على اختلاف خصائصها البنيوية حاملة لوظيفة تداولية واحدة هي وظيفة

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 145، 147.

[2] - المصدر نفسه، ص147.

الذيل ويرجع هذا الاختلاف البنيوي إلى اختلاف الأدوار التي يقوم بها المكوّن الذيل على مستوى البنية الإخبارية للجملة[1].

إن للذيل في البنيات المذيلة الممثل لها بالجمل (52) و (53) الخاصتين الآتيتين:

– يتميز الذيل في هذا النمط من البنيات عن " النعت " و " التوكيد" بكونه خارجيا لا يشكل عنصرا من عناصر مكونات الحمل.

يأخذ الذيل الحالة الإعرابية بمقتضى الوظيفة الدلالية أو الوظيفة التركيبية التي يرثها عن المكون المعدل أو المصحح بوصفه يعوض هذا الأخير في حين أن النعت والتوكيد يتبعان في إعرابها رأس المركب الاسمي الذي يشكلان فضلته[2].

❖ أما النحاة العرب القدماء فقد ميزوا البدل عن باقي " التوابع" (النعت، التوكيد، عطف البيان، عطف النسق) باعتباره جزءا " ليس من الجملة المبدل منه " و معمولا لنفس العامل في المبدل منه لكن " على نية تكرير هذا العامل"[3].

– إن المكون الحامل لوظيفة الذيل يقوم بثلاثة أدوار متباينة بالنسبة للبنية الإخبارية: دور التوضيح ودور التعديل ودور التصحيح.

– يشترط في ذيل التوضيح، باعتباره حاملا للمعلومة تستهدف إزالة إبهام وارد في الحمل (ضمير في أغلب الأحوال)، أن يكون عبارة محلية .

–ولقد أجاز النحاة العرب القدماء " التنكير " فيما سموه بـ: " المبتدأ المؤخر " [4].

أمّا ذيلا التعديل والتصحيح فإنه لا يشترط فيهما، بخلاف ذيل التوضيح أن يكونا عبارتين محيلتين لأن المعلومة التي يحملها كل منها لا يقصد بها إزالة الإبهام عن معلومة واردة في الحمل

[1]– ينظر: المصدر السابق، ص 144، 146.

[2]– المصدر نفسه، ص 152.

[3]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 152 .

[4]– المصدر نفسه، ص 154.

عن طريق تعيين ما تحيل إليه، فالذيل في نمط البنيات المذيلة الممثل لها بالجمل (52) و (53) يمكن أن يكون عبارة محيلة كما يمكن أن يكون عبارة غير محيلة [1].

يشير النحاة العرب القدماء إلى أن " البدل " يخالف " التوابع " الأخرى (" النعت، " التوكيد ") في أنه لا يطابق ضرورة " المبدل" منه في تعريفه وتنكيره، ونفيد من إشارة نحاتنا أمرين اثنين :

- أن ذيلي التعديل والتصحيح لا يشترط فيهما، خلافا لذيل التوضيح أن يكونا عبارتين محيلتين .
- أن الذيل في البنيات المذيلة الممثل لها بالجمل (52) و (53) مستقل من حيث إحاليته عن المكون المقصود تعديله أو تصحيحه[2].

3- المنادى:

أ- تعريف المنادى:

- لغة:

هو اسم المفعول من نادى /نادى إلى /نادى بـ/ نادى على/ نادى في/ نادى ل: وفي النحو والصرف هو اسم يسبقه أداة نداء كقولنا: يا زينب، فتكون زينب المنادى[3].

- مفهوم المنادي في نظرية النحو الوظيفي:

المنادي وظيفة تستند إلى المكون الدال على الكائن المنادي في مقام معين.

- الوظيفة المنادي وظيفة تداولية تؤاسر المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور، فإسنادها كإسناد هذه الوظائف الأربع مرتبط بالمقام.

- يجب أن يميز بين النداء كفعل لغوي شأنه شأن الأفعال اللغوية الأخرى كالإخبار والاستفهام والأمر والوعد والوعيد والمنادي كوظيفة أي كعلاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة[4].

---

[1]- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 155.

[2]- المصدر نفسه، ص 156.

[3]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1429هـ/2008م ،ص2188.

[4] - أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161.

❖ يميز النحاة العرب بين **المنادي والمندوب والمستغاث** ونعتبر هذا التميز واردا لأن لكل من المكونات الثلاثة خصائص ينفرد بها كما يتبين من الجمل (54) و (55) و (56) التي تمثل للبنيات الندائية والبنيات الندبية والبنيات الاستغاثية على التوالي، كأن نقول:

(54) أ – أمين أعطني السكر.

ب– يا صالح، اقترب.

ج– يا صاعد الجبل، اهبط .

د– أيها الأولاد، حان وقت اللعب[1].

(55) أ – وامعتصماه!

ب – واصالحا، اقترب.

(56)– أ . يا لزيد، لخالد.

ب– يا لخالد، لما أصابنا[2].

إلا أنّ المتوكل لا يعتبر المنادي والمندوب والمستغاث وظائف مختلفة بل نعتبرها أنواعا ثلاثة لنفس الوظيفة المنادي

ب–أدوات النداء وقواعد إدماجها:

تسبق المكون المنادي في اللغة العربية أداة نداء من قبيل " يا" " أيها " " أ".....

وقد حصر النحاة العرب القدماء أدوات النداء في ثمان أدوات :

" أ " و " أي " و " يا " و " أيا " و "هيا " و " آي " و "آ " و " وا "

ليس ثمة اتفاق بين النحاة العرب القدماء فيما يتعلق بشروط استعمال كل من الأدوات الثمان المحصاة باستثناء التميز الذي يقيمونه بين أدوات " نداء البعيد " وأدوات " نداء القريب "

– كما أنهم مختلفون حول استعمال الأداة " وا " فمنهم من يرى أنها تدخل على المنادي كما تدخل على المستغاث ومنهم من يجعلها وقفا على المستغاث.

[1]– المصدر السابق، ص 162.

[2]–المصدر نفسه، ص 162.

– لم يعد يستعمل في اللغة العربية المعاصرة إلا بعض من أدوات الثماني التي أحصاها النحاة القدماء وأهم الأدوات التي تستعمل في البنيات الندائية: " أيها " و " يا" و " أ " [1].

– تدمج أدوات النداء، طبقا لمبادئ النحو الوظيفي، على أساس المعلومات الموجودة في البنية الوظيفية، عن طريق تطبيق قواعد التعبير التي تنقل البنية الوظيفية للجملة إلى بنية مكونات[2].

ج – سلمية تحديد الحالات الإعرابية:

فيما يتعلق بإعراب المكون المنادي، فإنه يلاحظ أنه يرد سطحا منصوبا ومرفوعا كما يتبين من الجمل:

(57) أ– يا ظالما، ارفق بي.

ب– يا صديق علي، ساعد صديقك.

ج – يا طالعًا جبلاً، احذر.

(58) أ – يا بطل، حان وقت القتال.

ب– محمد، لا تتكبّر.

ج– أيّها الكسول، استيقظ.

– يذهب النحاة العرب القدماء إلى أن المنادي ينصب إذا كان " نكرة غير مقصودة " (57 . أ) أو " مضافا "(57 . ب) أو شبيها بالمضاف (57 . ج) و يبني على ما يرفع به إذا كان نكرة مقصودة (58 . أ) أو "معرفة "[3].

–وذهب بعض النحاة على أن المنادي المفرد المعرفة مبني على الضم في موضع(محل)[4].

– يذهب النحاة إلى أن المنادي منصوب تقديرا في جميع الأحوال، مفسرين نصبه بكونه مفعولا به لفعل محذوف تقديره " أدعو"، « ولقد وافق المتوكل النحاة العرب القدماء في اعتبارهم أن الحالة

[1]– ينظر: المصدر السابق، 165 – 166.

[2]– المصدر نفسه، ص 166.

[3]– المصدر نفسه، ص 175.

[4]– قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة بغداد بين الحكمة، 1988، ص 236.

الإعرابية التي يأخذها المكون المنادي هي النصب سواء تحقق النصب سطحا أم لم يتحقق" كما هو الشأن بالنسبة للمنادي في الجمل (58)"، وخالفهم في أنه يعتبر أن المكون المنادي يأخذ الحالة الإعرابية النصب لا بمقتضى تقدير فعل ناصب له بل بمقتضى وظيفته التداولية نفسها طبقا للمبدأ العام المعتمد في إسناد الحالات الإعرابية حسب النحو الوظيفي [1].

– استنتاجات:

* تجاوز أحمد المتوكّل مجرّد التبني لأفكار النظرية الوظيفية التداولية وتطبيقها بشكل مباشر ومجحف لا يراعي خصائص اللغة العربية، بل العكس حيث كيّف تلك القواعد بما يناسب اللغة العربية، **وبالتالي فلم يكن مجرّد تابع لهذه النظريّة الغربية أساسًا كما دأب أغلب اللسانيين العرب المحدثين بل منظّرا ومقرّرًا لوجهتها.**

* لقد اقترح المتوكل مجموعة من التعديلات على أفكار وتصوّرات روّاد هذه النظرية الغربيّين وأخذوا بها، مثل تقسيمات بؤرة الجديد، واقتراحاته بخصوص بؤرة المقابلة، وإضافة وظيفة المنادى، وتصويبه لبعض المفاهيم منها الذّيل على سبيل المثال لا الحصر، **ومنه فهو يعتبر أحد روّاد هذا الاتّجاه العالمي وليس رائدًا عربيًّا فحسب.**

* هناك نقاط توافق عديدة بين " المتوكل " واللغويين العرب القدماء مست قضايا نحوية ودلالية كثيرة، **وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أصالة " المتوكل " من جهة وثراء مورثنا اللغوي من جهة أخرى، والذي اقترض منه " المتوكل" مفاهيم ومصطلحات صاغها بشكل جديد أغنت هذه النظرية نفسها وغيّرت مسارها.**

* أضاف " المتوكل" عدة مصطلحات للنحو الوظيفي إلاّ أن بعض هذه المصطلحات قد وجدت لها بذورا أولية في النظرية النحوية العربية كبؤرة المقابلة مثلا، وبعضها الآخر قد تمت الإشارة إليه بمصطلحات مختلفة كالذيل والحدث اللذان يقابلان في النحو القديم البدل والمفعول المطلق على التوالي.

[1]– ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 175.

* لقد احتفظ " المتوكل " بكثير من المصطلحات القديمة " كالفاعل و المفعول و المبتدأ واسم الزمان والمكان والأدوات المختلفة"، مخالفا القدماء في بعض الجزئيات المتعلقة بهذه القضايا، **وبالتالي غيّر من الصورة النّمطية الّتي كانت مأخوذة عند كثير من الباحثين والدّارسين عن التراث اللغوي العربي والنّحوي خاصّة بأنّه متخلّف وغير صالح ولا فائدة ترجى من ورائه.**

* يعتبر أحمد المتوكّل إلى جانب كونه رائدا عالميّا منظّرا لهذه النظريّة **فهو بطبيعة الحال رائدًا عربيًّا يقتدي، وهو نموذج من نماذج التّميّز المغاربي في مجال اللسانيات، وهو يشرف شخصيّا في بلده المغرب عن البحوث الّتي تسير في هذا الفلك.**

* إنّ أفكار المتوكّل ورغم وجاهتها وقربها في كثير من الأحيان من أفكار النحاة واللغويين العرب القدماء، **لكنها مع ذلك تبقى صعبة الفهم والاستيعاب بالنسبة للمتعلمين المبتدئين ولن تكون بديلة لقواعد النحو العربي المعروفة إلاّ كمرحلة ثانية خاصّة وأنّ أغلبها منبثقة عن النحو العربي القديم.**

خاتمـــــة

إن هذه الدراسة التي تناولنا فيها "الاتجاه الوظيفي في اللسانيات العربية "، ليست تقليلا من شأن النحو التقليدي ولا هي دعوة لرفض التراث، بل هي محاولة لإقامة حوار بين نظرية نحوية وظيفية غربية والتراث اللغوي العربي الزاخر بالأفكار الوظيفية، حوار يراد به الخروج بنظرية متطورة من شأنها استيعاب التراث واستغلاله في استدراك بعض هفوات المنجزات الحديثة وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- اللسانيات علم لا يعرف الحدود الزمنيّة ولا يؤمن بالحدود النّوعية.
- الفكر اللساني الغربي فكر تطوّري ديناميكي غير، أمّا الفكر اللساني العربي فكر غني وزاخر و قار وثابت، لكنه قابل للتأقلم والتطور بل وإثراء البحث اللساني ودفعه قدما الى الأمام.
- هدف "المتوكل " من خلال بحوثه المتنوعة بناء نحو وظيفي للّغة العربية.
- يتميّز التوجّه الوظيفي عن غيره من خلال النظر إلى الوظيفة الأساس للّغة، ثمّ من خلال إدراج مستوى لتمثيل الجوانب التداولية.
- نحو اللغة العربية الوظيفي الذي قدّمه " المتوكل " نحو دقيق في تحليلات هو مفاهيم هو مصطلحاته شامل في كفايته.
- الوظائف الدّلاليّة والتّداولية مفاهيم كلية لا تختلف فيها اللغات بينما الوظائف التّركيبية (الوجيهيّة) ليست كلية لأن بعض اللغات تستغني عنها.
- لم يكن "المتوكل " مجرّد ناقل لنظرية غربية ومن ثمّ تطبيقها على النحو العربيّ، بل كان فطنا مدقّقا، وافق " سيمون ديك " في مواضع، وخالفه في أخرى، وذلك بالنظر إلى ما يتناسب مع اللغة العربية كإضافته مثلا للوظيفة الخارجية المنادى ولأنواع جديدة للبؤرة والوظيفة التداولية " ذيل التصحيح " وكذا استخدامه لمصطلح الوظائف الوجيهيّة عوضا عن التركيبية.

- ويمكن القول أيضا أن نظرية "المتوكل " قد جمعت بين القدامة والأصالة من جهة والحداثة والعصرنة من جهة أخرى، إذ أنها انطلقت من نظرية غربيّة واستعارت منها مبادءها العامة ومصطلحاتها الخاصّة، كما أنها عادت إلى التراث اللغوي العربيّ وأقامت معه حوارا أساسه التكامل والإثراء.

في الأخير لا تدّعي هذه الدراسة تقديم جديد أو استيفاء الموضوع حقّه بل هي محاولة قراءة أردنا بها المضيّق قدما نحو استجلاء بعض القضايا التي كانت عالقة في أذهاننا والاطلاع على الإضافات التي أتى بها الدرس اللساني الغربي الحديث من خلال ما قدمه أحمد المتوكل في إطار الاتجاه الوظيفي التداولي، ونرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك من جانب الصّواب، والحمد لله رب العالمين أوّلا وآخرًا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: الكتب	
أ-كتب المعاجم اللغوية:	
01	ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2004م.
02	مجّمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425 هـ، 2004 م.
03	ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس "الجزائر"، ط1، 2007م.
04	ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، لا م، ط 2، 1399هـ/1979م.
05	أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1429هـ/2008م.
ب- كتب اللغة العربية:	
06	- فرد ينان دي سوسير، علم اللغة العام، تر: بوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط3، 1985م.
07	- حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاخ، قضايا إستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار لعربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009م.
08	- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
09	- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، ط1، 2007م.
10	بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي: مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2016م.
11	نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

12	محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2000م.
13	مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطليعة، بيروت: ط1، 2005م.
14	حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، علوم الكتب الحديث، الأردن، 2014م.
15	عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1 ، 2004م.
16	نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.
17	آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر : سيف الدين دغفوس، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م.
18	جاك موشلار وآن روبول ،القاموس الموسوعي للتداولية ،تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، د ط ،2010م.
19	ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، 2000م.
20	أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ، تح :فوزي عطوي ، دار صعب ،بيروت ،لبنان ، ط 1، 1968م.
21	خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات، مكتبة عدنان ببغداد، والدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت، ط1، 2012م.
22	أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، دار الأمان، الرباط، ط1، 1437هـ-2016م.
23	أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 1427 هـ. 2006 م.
24	أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا و مقاربات، دار الأمان، الرباط، ط2،

	1426هـ، 2005م.
25	أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية والتمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، د ط، 1995م.
26	احمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،بنية الخطاب من الجملة إلى النص ،دار الأمان ،الرباط ،د ط،2001م.
27	أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، د ط، د ت.
28	أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993 م.
29	علي آيات أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي " الأسس المعرفية و الديداكتيكيّة "، دار الثقافة، دار البيضاء، ط 1، 1998 م.
30	أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفية المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1997 م.
31	أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2010م.
32	خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني الغربي الحديث، مكتبة عدنان ، بغداد ،ط1، 2012م.
33	أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 1405 هـ، 1985 م.
34	سراج الملة و الدين السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403 هـ . 1983 م . ط 2، 1407 هـ، 1987 م.
35	الزمخشري، المفصل في علم العربية،دار عمار،عمان، ط 1425،1هـ-2004م.
36	أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية " دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1431 هـ، 2010 م.
37	قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي

	و البحث العلمي، جامعة بغداد بين الحكمة، 1988.
ج-	**الرسائل الجامعية:**
38	يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م.
39	نجيب بن عياش، الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي وتطبيقاته على اللغة العربية "دراسة في كتابات أحمد المتوكل"، رسالة دكتوراه في النحو الوظيفي ،جامعة محمد لمين دباغين: كلية الآداب واللغات، سطيف،2018/2017م.
40	فطيمة زايدي، تيسير النحو العربي من خلال كتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل(رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات جامعة باتنة1، الجزائر، 2015-2016م.
41	بن شريط نصيرة، التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي، (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2016م-2017م.
42	نورة غريبة، عمار شلواي، ألفاظه العقود في التراث اللغوي، دراسة تركيبية تداولية: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009م ،2010م.
43	زيان إيمان، المنحى الوظيفي في النحو العربي _ أحمد متوكل،(رسالة ماستر)، كلية الأدب واللغات، جامعة العربي بن لمهيدي،أم البواقي، 2015 _2016م.
44	مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة" دراسية نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية "، جامعة الحسن الثاني: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق.
د-	**المقالات:**
45	صلاح الدين زرال، إرهاصات التداولية في التراث اللغوي العربي (مقال). مجلة الأثر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر ع الخاص: أشكال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.
هـ-	**المواقع الالكترونية:**
46	- دينا فرح، السيرة الذاتية للدكتور أحمد المتوكل، بحث منشور على شبكة الإنترنت،

	(www.alrakrak.yoo7.com/t3400-topic)، تـــــــاريخ التصـــــــفح: 2020/08/27م.

فـهـرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-هـ
مدخـــل:الاتجاه الوظيفي التداولي وإرهاصاته في الفكر اللغوي العربي	
أولا: الاتجاه الوظيفي التداولي	**8**
1- المفهوم والنشأة	**8**
2- أهم المبادئ والنظريات المؤطرة للتداولية	**10**
3- الأعلام	**14**
ثانيا: إرهاصاته في الفكر اللغوي العربي	**16**
1- في التراث النحوي والبلاغي	**16**
2- الاتجاه الوظيفي التداولي العربي الحديث	**18**
الفصل الأول: الاتّجاه الوظيفي المتوكّلي في اللّسانيات العربية الحديثة	
أولا: النحو الوظيفي عند المتوكل	**24**
1- مفهوم النحو الوظيفي عند المتوكل	**24**
2- الأسس المنهجية	**28**
3- النماذج	**32**
ثانيا: نحو اللغة الوظيفي عند المتوكل	**39**
1- الوزن والصيغة	**39**
2- الموضوع والمحمول	**41**
3- الأفعال المساعدة	**43**
4- المخصصات	**45**
5- المركب والوظيفة " الوظيفة العلاقة- الدور"	**54**
6- قواعد إسناد الوظائف" الدلالية- التركيبية- التداولية	**62**

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لكتاب الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل

أولا: الوظائف الداخلية	**68**
1-البؤرة	**69**
2- المحور	**75**
ثانيا: الوظائف الخارجية	**77**
1-المبتدأ	**81**
2-الذيل	**84**
3-المنادى	**87**
الخاتمة	**92**
قائمة المصادر والمراجع	**95**
فهرس الموضوعات	**101**

بحمد الله